



جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



# مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى من خلال كتاب أسماء الله الحسنى لمحمد راتب النابلسي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر  
في العلوم الإسلامية - تخصص: عقيدة

تحت إشراف الدكتور:

- جمال الأشراف

من إعداد الطالبتين:

- إيمان بوخشاش

- ملاك باي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. أحمد عامر باي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. جمال الأشراف	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. زهير بن كتفي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1441/1442 هـ - 2021/2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا  
وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 180]

# شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

نشكر في البدء والختام من لا يحمد سواه، ونشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي، ثم نشكر كل أساتذتنا الكرام أساتذة "كلية العلوم الإسلامية" الذين بعثوا فينا وهج البحث العلمي، وحب العلم والاجتهاد، والأخص بالذكر وجزيل الشكر مشرفنا الفاضل **د. جمال الأشراف** الذي أثار طريقنا طيلة مشوار مرحلة الماجستير وهذا البحث خاصة، فكان خير موجه لنا حيث زرع فينا روح البحث والعمل الجاد وتحمل معنا مشاق إنجازهم وأمدنا بنصائحه القيمة وتوجيهاته الصائبة والراشدة وأفاض علينا من وقته وعلمه الكثير، حفظه الله تعالى وأدامه لخدمة طلبة العلم، ونفع به وبعلمه في الدارين، فلك منا أسمى عبارات التقدير والاحترام والامتنان.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل.

# إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع وثمره هذا الجهد:

\* إلى من كانت بمثابة نسمة هادئة في فصل الصيف، لمسة دافئة في فصل الشتاء، زهرة نادية في ربيع الدني،

إلى روح أمي المغفور لها ياذن الله.

\* إلى والدي الكريم أطال الله في عمره.

\* إلى أخواتي وأزواجهن وأبنائهن حفظهم الله.

\* إلى إخواني وزوجاتهم وأبنائهم رعاهم الله.

\* إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمني لحظاته وفقهم الله.

\* إلى كل من لهم الأثر في حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي.

\* إلى كل زملاء الدراسة والأساتذة الأفاضل.

\* إلى كل من سلك طريقا يتبغي به وجه الله.

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

# إِهْكَاء

إلى معلم الأمة الأولى ومخرجها من كهف العمى إلى جنة الهدى إلى خاتم الرسل النبي الأكرم المصطفى  
إلى بؤرة الثور التي عبرت بي نحو الأمل و الأمان الجميلة و اتسع قلبه ليحتوي حلمي حين ضاقت الدنيا  
فروض الصعاب من أجلي وعلمني معنى أن نعيش من أجل الحق والعلم لنظّل أحياء حتى ولو فارقت  
أرواحنا أجسادنا ولطالما نبض قلبه شوقا وحنّت عيناه الوضاءتين إلى رؤيتي متقلّدة شهادة الماستر وها هي  
قد أينعت وحن قطافها لأقدّمها بين يديّ والدي الحبيب لقد صحّحت من أجل أن نحيا حياة كريمة في بيت  
كريم، وفي أحضان علم نافع كريم ومن أجل أن أمثل أمامه شهادة الماستر والتي تعترف كلّ قصاصة فيها أنّه  
سبب وجودها وسبب خلودها في مدارك العلم بإذن الله فلقد كان إرضاءك جزءا من طموحي وجزء من  
سيرتي في طريق الماستر حتى ترى ثمرة جهديك وطيب غرسك وكنت معنى الحياة لي وقد أرضاني الله فيك يا  
أبتي فهلا رضيت عني.

وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها إلى التي تتمهن الحب وتغزل الأمل في قلبي عصفورا  
يزقزق فوق ناصية الأحلام فتبقى روعي مشرقة طالما كانت دعواتها عنوان دربي إلى أمي التي مهما كبرت  
فسأبقي طفلتها التي تكتب اسمها على دفتر قلبها ساعة حزنها، لك يا والدي الحبيبة يا سيّدة القلب والحياة  
أهديك رسالتي لتهديني الحب والرّضاء والدعاء، إلى الذي صبر علي شهور طوال كنت فيها معتكفة على  
البحث والدراسة فتحمل مدافعة الأيام في عرّة حياتنا الزوجية زوجي الغالي، الذي كلّما تأملت فيه  
استحضرت عظمة نعمة ربّي عليّ حينما أكرمني به ولا أدري كيف أخطو سبيل الشاكرين أمام نعمة ربّي عليّ  
فنعمة الزوج الصالح هو مع خالص حبّي له وأعلى الأمنيات.

إلى من يهنئ القلب لوجودهم وتستقرّ النفس لرؤيتهم إلى أهل زوجي وخاصة عمّي وعمّتي.

إلى النسمات العطرة والهمسات التاعمة التي تخالج حياتي إلى إخواني وأخواتي

إلى كل أستاذ تعلمت منه حرفا إلى من وهب نفسه لخدمة العلم والمعرفة ، إلى كلّ زملائي في العمل إلى  
رفيقتي في هذا الجهد.

إلى كلّ هؤلاء أهدي عملي وثمره جهدي فجزاهم الله عني خير الجزاء

ملك

## ملخص:

هذا البحث محاولة لبيان مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى من خلال كتاب " أسماء الله الحسنى " لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي وتتلخص في مقاصد بها تثمر تزكية النفس، والفكر، والعمل، ومقاصد تثمر وحدة الجماعة، وتحرير الجماعة والتكافل الاجتماعي، وقد وظيفنا في إطار الاشتغال على بيان هاته المقاصد ثلاثة مناهج: المنهج الوصفي، والتحليلي، والاستقرائي، لينتهي هذا البحث إلى أن للإيمان بأسماء الله الحسنى مقاصد وجدانية، وسلوكية، تقيم علاقة العبد مع ربه ونفسه والمجتمع.

**Abstract:**

This research is an attempt to clarify the purposes of believing in the names of God through the book “Asmaa Allah al-Husna” by Dr. Muhammad Ratib al-Nabulsi, and it is summarized in the purposes of which the purification of the soul, thought, and action, and the purposes of which produce the unity of the group, the liberation of the group and social solidarity, and we have employed within the framework of working on The statement of these purposes has three approaches: the descriptive, analytical, and inductive method, so that this research concludes that belief in the Most Beautiful Names of God has emotional and behavioral purposes that establish the relationship of the slave with his Lord, himself and society.

مقدمة

## مقدمة:

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ  
كان أفصح الناس لسانا وأوضحهم بيانا، أما بعد:

فإن العلم بالله تعالى هو أشرف العلوم وأعلاها لتعلقه بالذات الإلهية الكاملة، وقد  
نعت المولى سبحانه وتعالى نفسه بالصفات الكاملة، كما سمي نفسه تعالى بأسماء هي غاية  
في الحسن والكمال، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]

كما تضمنت دلائل ومقاصد إيمانية كثيرة، ومن ثم كان الاهتمام ببيان مقاصد الإيمان  
بأسماء الله الحسنى موضوعا جديرا بالعبادة والاهتمام، ونظرا لأهمية هذا الموضوع أردنا أن  
يكون موضوع مذكرتنا في مرحلة الماستر له تعلق بأسماء الله الحسنى، وبيان مقاصد  
الإيمان بها، وجعلنا عنوانها: مقاصد الإيمان بالأسماء الحسنى من خلال موسوعة الأسماء  
الحسنى لمحمد راتب النابلسي.

## التعريف بالموضوع:

إن الإيمان بأسماء الله الحسنى فرع عن الإيمان بالله عز وجل وطريق لمعرفة الله  
تعالى إذ تعتبر معرفة الله تعالى سبيل لتحقيق الغاية الكبرى وهي عبادة الله، فالإيمان بأسماء  
الله الحسنى له مقاصد عظيمة وغايات نبيلة، تعمل على تقويم العبد وجدانيا وسلوكيا، وقد  
عمدنا في بحثنا هذا إظهار وبيان المقاصد الإيمانية المتعلقة بأسماء الله الحسنى، وذلك من  
خلال كتاب أسماء الله الحسنى الدكتور محمد راتب النابلسي، فاستظهرنا وبيننا المقاصد  
المرجوة منه كما أضفنا بعض المقاصد بجملة من الأسماء الحسنى لموافقها لمقاصد كتابنا،  
ومتمة لها وما أضفناها إلا لأهميتها في حياة المسلم وسلوكه.

## أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إجمالا لكون موضوع البحث يتعلق بالخالق سبحانه وتعالى،  
ولعلنا نحصر بعض جوانب أهمية هذا البحث في النقاط التالية:  
- فيه إظهار مقاصد الأسماء الحسنى التي تبين تعبد المسلم بهاته الأسماء.

- له أثر كبير في إيمان العبد بربه، وتقويم سلوكه مع ذاته ومع غيره.

### أسباب اختيار الموضوع:

في الواقع أن من أهم الأسباب الموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا البحث:

- جدة وقلة البحث في مثل هذه المواضيع لتعلقها بمقاصد العقيدة.

- لكونه له تعلق بجملة من أعمال القلوب والعبادات القلبية.

وأما الأسباب الذاتية فتتمثل أساسا في: اهتمامنا بمسائل الأسماء والصفات

والمواضيع السلوكية.

### إشكالية البحث:

يتمحور بحثنا هذا حول فكرة أساسية، وهي بحث مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى، ومحاولة إظهارها وإبرازها من خلال كتاب أسماء الله الحسنى لفضيلة الشيخ محمد راتب النابلسي.

وبناء عليه فإن الإشكالية الأساسية التي يطرحها هذا البحث وبحاول الإجابة عنها

تتمثل في التساؤل الرئيسي الآتي: ما هو مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى؟

ولتوضيح هذا التساؤل أكثر لابس أن نضيف الأسئلة الفرعية:

- ما أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى على مستوى الفرد؟

- ما أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى على مستوى الجماعة؟

### أهداف البحث:

إن من بين الأهداف المحورية التي يسعى هذا البحث للوصول إليها:

- إبراز مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى من خلال كتاب أسماء الله الحسنى للنابلسي.

### منهج البحث:

وقد فرضت علينا طبيعة هذا البحث أن نجمع بين ثلاثة مناهج لمعالجة المادة

العلمية الموجودة في البحث:

المنهج الوصفي القائم على وصف مقاصد الأسماء، والمنهج التحليلي، القائم على تحليل النصوص واستنباط المقاصد الإيمانية، والمنهج الاستقرائي بتتبع ما كتبه النابلسي في مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى.

### صعوبات البحث:

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد البحث: قلة دراسات اهتمت بعلم مقاصد العقيدة عموماً، وفي الأسماء الحسنة خصوصاً.

### الدراسات السابقة:

وأما عن الدراسات السابقة التي وصلتنا في هذه المسألة:

- مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى من خلال كتاب و الله الأسماء الحسنى فادعوه بها لفضيلة الشيخ عبد العزيز الجليل، للطالب مسعودي معمر.

### خطة البحث:

ولعرض هذا البحث بشكل منهجي وسليم، سرنا وفق خطة مقسمة إلى ثلاثة مباحث

وهي كالآتي:

### مقدمة.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.

المطلب الأول: تعريف المقاصد.

المطلب الثاني: تعريف الإيمان.

المطلب الثالث: تعريف بأسماء الله الحسنى.

المطلب الرابع: السيرة الذاتية للدكتور محمد راتب النابلسي.

المبحث الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى على مستوى الفرد.

المطلب الأول: تزكية النفس.

المطلب الثاني: تزكية الفكر.

المطلب الثالث: تزكية العمل.

المبحث الثالث: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى على مستوى الجماعة.

المطلب الأول: وحدة الجماعة.

المطلب الثاني: تحرير الجماعة.

المطلب الثالث: التكافل الاجتماعي.

خاتمة.

# المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: تعريف المقاصد

المطلب الثاني: تعريف الإيمان

المطلب الثالث: تعريف أسماء الله الحسنى.

المطلب الرابع: السيرة الذاتية للدكتور محمد راتب النابلسي

## المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

## المطلب الأول: تعريف المقاصد

**لغة:** جمع مقصد، وهو طلب الشيء وإتيانه وأمه، لأنه في ذاته هدفا مقصود وغاية ترجع، وهو مصدر ميمي، مشتق من قولك: (قصد الشيء يقصده، قصدا فهو قاصد له): إذا أتاه ويممه وطلب الوصول إليه بعينه فهو (مقصود) و(مقصد)، و (إليه قصدي) و (مقصدي): اسم المكان القصد.<sup>1</sup>

ويطلق على اللفظ الحسي والمعنوي، ف(المقصد) و(المقصود) هو الجهة والغاية والهدف والاتجاه المرجو الوصول إليه، كقولك (إلى مكة مقصدي)، و(هذا الشخص سيئ المقصد)، أي: خبيث النية والهدف<sup>2</sup>، و(مقصد الكلام): مدلوله ومضمونه المفهوم مما وراء السطور وما بينها، يقال: (لم أفهم مقصد كلامك)، بمعنى: لم أفهم مغزى كلامك، أي أن إشارة كلامك ليست ذات مغزى، أو أن كلامك ليس ذو مغزى دقيق.<sup>3</sup>

(وبلغوا من المقاصد الغاية)، أي انتهوا ووصلوا في مهماتهم المقصودة إلى نهايتها والغاية منها<sup>4</sup>، و(قصد مقصدا حسنا) طلب الوصول إليه.<sup>5</sup>

وعليه فالمقصد لغة: هو ما يطلب من حق وغيره، تقول: (لي عندك مقصد)، أي مطلب وهدف يسعى إلى تحقيقه، ف(الحرية مقصد)، لأنها مطلب الناس جميعهم.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط1، المكتبة العلمية، بيروت، 2018، ج2، ص 504.

<sup>2</sup> أنظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، (1429هـ-2008م)، ج3، ص1820.

<sup>3</sup> ينظر المرجع نفسه، ج2، ص 1617، وكذا ج3، ص 1820.

<sup>4</sup> ينظر: مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج1، ص 66.

<sup>5</sup> ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، (1429هـ-2008م)، ج1، ص 721.

<sup>6</sup> انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص 1408.

اصطلاحاً: لفظة (مقاصد) تعني الأهداف والغايات التي قصدت الشريعة الإسلامية تحقيقها من وراء تشريع الأحكام ومفردتها (مقصد) والمرادية المعنى والهدف والغرض الذي قصده الشارع، فهو قصداً له، وهو مقصود له أيضاً.<sup>1</sup>

ومن هنا يطلق على تلك الأهداف والغايات التي وضعت لها مقاصد الشريعة أي: ملائمة العلة فيها للحكم، وهي أن تحقق العلة مقصد الشارع الذي أراه من الحكم بمعنى أنها وصفاً ظاهر منضبط، يلزم من ترتب الحكم عليه ما يصلح أن يكون مقصوداً من حصول مصلحة أو دفع مفسدة.<sup>2</sup>

ومنه يعرف الريسوني (مقاصد الشريعة) بقوله: "هي الغايات المستهدفة والنتائج والفوائد المرجوة من وضع الشريعة جملةً ومن وضع أحكامها تفصيلاً، أو هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، للمصلحة العباد."<sup>3</sup>

والمعنى هذا أن (مقاصد الشريعة) تمثل مراد الله وغاية ما كلف به عبادة وما شرعه لهم فهي بمنزلة الثمرة من الشجرة.<sup>4</sup>

### المطلب الثاني: تعريف الإيمان

**لغة:** التصديق وهو أفعال من الأمن الذي هو الإقرار والطمأنينة، وذلك إنما يحصل إذا استقر في القلب التصديق والانقياد، وأصل (الأمن) يدل على التصديق.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أحمد الريسوني، محاضرات في المقاصد، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، (1434هـ-2013م)، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، (1429هـ-2008م)، ص9.

<sup>2</sup> انظر: محمد رواس قلججي - حامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، (1408هـ-1988م)، ص461.

<sup>3</sup> أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ص7.

<sup>4</sup> أحمد الريسوني، الفكر المقاصدي قواعده وفوائده كتاب الجيب رقم 9، ديسمبر 1999م، منشورات جديدة الزمن، طبع مطبعة النجاح الجديدة در البيضاء، ص13.

<sup>5</sup> أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، دار الأحياء التراث العربي، بيروت- لبنان (2082-3070هـ)، ج15، ص368.

أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (395)، ج1، ص133.

قال الراغب: أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف.<sup>1</sup>

قال ابن تيمية: اشتقاقه من الأمن الذي هو القرار والطمأنينة، وذلك إنما يحصل إذا استقر في القلب التصديق والانقياد.<sup>2</sup>

وله في اللغة استعمالات:

الاستعمال الأول: أن يتعدى بنفسه، فيكون معناه التأمين، أي إعطاء الأمان، وآمنته

ضد أخفته، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِّنْ حَوْفٍ﴾ [قریش:4]

الاستعمال الثاني: أن يتعدى بالباء أو اللام، فيكون معناه التصديق (ومع التصديق

معاني أخرى كالأمن والطمأنينة أو الاستسلام أو الإقرار، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ

لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: 61]

اصطلاحاً:

عرف ابن عبد البر<sup>3</sup> بقوله: " أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول و عمل لا عمل إلا بنية والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والطاعات كلها عندهم إيمان".<sup>4</sup>

وعرفه ابن القيم<sup>5</sup> رحمه الله قائلاً: " بأن الإيمان مركبة من قول وعمل والقول قسمان قسمان قول القلب وهو الاعتقاد، وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الإسلام والعمل قسمان: عمل القلب وهو نيته وإخلاصه، وعمل الجوارح".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ص 90.

<sup>2</sup> ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، ت: محمد بن عبد الله بن عمر الحلواني ومحمد كبير أحمد شودري، رمادي نشر، ج3، ص 967.

<sup>3</sup> يوسف بن عبد الله النمري المعروف بابن عبد البر المالكي القرطبي، ت463هـ، من كبار حفاظ الحديث مؤرخ أديب من مصنفاته: العقل والعقلاء، الاستيعاب (الأعلام الزركلي ج8، ص 149).

<sup>4</sup> ابن عبد البر، التمهيد، تحقيق سعيد أعراب، ط1 (د.م)، 1981م، ص 238.

<sup>5</sup> محمد بن أبي بكر المعروف بأبن القيم الجوزية (691هـ-751)، أحد كبار العلماء تلميذ لشيخ الإسلام ابن تيمية من أشهر كتبه: إعلام الموقعين (الأعلام الزركلي ج6، ص 56).

<sup>6</sup> ابن القيم، الصلاة وحكم تاركها، ط1، (د.ن)، (د.م)، مؤسسة الرسالة، 2005م، ص 37.

فقد اختلف العلماء في حقيقة الإيمان شرعا، أي فيما يقع عليه اسم الإيمان، على أقوال كثيرة، أهمها:

القول الأول: الإيمان هو التصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان.<sup>1</sup> والمراد من التصديق بالقلب هو: تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما علم مجيئه به بالضرورة، أي: فيما اشتهر كونه من الدين، بحيث يعلمه من غير افتقار إلى نظر.<sup>2</sup> واستدلال، كوحدة الصانع ووجوب الصلاة وحرمة الخمر ونحو ذلك<sup>3</sup>، والمراد بتصديق النبي ﷺ في ذلك هو الإذعان لما جاء به، والانقياد له وهذا التصديق هو الجزء الأول من أجزاء الإيمان، لا غنى عنه بحال من الأحوال فالتصديق بالقلب يفيد: أن من تكلم بكلمة التوحيد غير معتقد لها بقلبه فهو منافق وليس بمؤمن.

والإقرار باللسان يفيد: أن من لم يقر بلسانه مع القدرة لا يسمى مصدقا، فهو ليس بمؤمن، وقد اتفق عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين. والعمل بالأركان يفيد: أن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان، والمراد بالأعمال هو أفعال الخير من الطاعة والعبادات مطلقا.

وقد أجمعوا على أنه لو صدق بقلبه، وأقر بلسانه، وامتنع عن العمل بجوارحه، أنه عاص الله ورسوله وهذا القول هو المشهور عن أهل السلف وكثير من الأئمة. القول الثاني: الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان، دون غيرهما من الجوارح وهو قول الإمام أبي حنيفة، وبه قال بعض أئمة الحنفية، وبعض الأشاعرة، ونسب إلى الجمهور واختياره نصير الدين الطوسي من الأمامية في التجريد.

وعلى هذا: فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه ولو مرة في العمر لا يكون مؤمنا عند الله تعالى، واشترط أن يكون التصديق بالقلب والإقرار باللسان معا ولا يكفي أحدهما. القول الثالث: الإيمان هو التصديق بالقلب فقط.

<sup>1</sup> أبي المعين ميمون بن محمد النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، ت: كلود سلامة، ط1، دمشق، 1990، ج2، ص798.

<sup>2</sup> مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، ت: هبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ج5، ص177.

<sup>3</sup> أبي المعين ميمون بن محمد النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، ص798.

وهو قول أبي منصور الماتريدي، وهو المشهور من مذهب أبي الحسن الأشعري، فإذا كان أصحاب هذا القول قد جعلوا ركن الإيمان هو التصديق بالقلب فقط، فإن الإقرار باللسان والعمل بالأركان ليس بركنين للإيمان عندهم، وإنما هما فروعه على ما نقله الشهرستاني عن الأشعري.

فالخلاف بين هاتيه الأقوال الثلاثة لم يكن حقيقياً.

### المطلب الثالث: تعريف أسماء الله الحسنى.

أسماء الله الحسنى هي الأسماء التي اختص بها الله تعالى وأثبتها لنفسه وأثبتها له النبي صلى الله عليه وسلم والتي آمن بها المؤمنون جميعهم<sup>1</sup>، وحسنى على وزن (فعلى)، وهي مؤنث (أحسن)، وقال ابن منظور: "وتأنيث الأحسن، الحسنى، كالكبرى والصغرى، تأنيث الأكبر والأصغر"، وقال ابن الوزير أن الحسنى في اللغة جمع (الأحسن) وليس الحسن، أما المعنى الخاص للفظه (حسنى)، فهو ضد القبح، ويراد بها: المبالغ في الشيء الحسن، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية إن الحسنى يراد بها: المفضلة على الحسنه، والمعنى العام يتخلص في أسماء الله هي أحسن الأسماء، وأفضلها، لما تتحمله من معاني سامية وجليلة، وذكر ابن الوزير فيما يتعلق بأسماء الله الحسنى أن الكمال كله بذاته، وماله من أسماء وصفات، ولذلك توجب أن تكون أسماء الله الحسنى من أحسن الأسماء، وعدم الاقتصار على حسنة فقط.<sup>2</sup>

وتجدر الإشارة إلى أنها سميت بالحسنى لدلالاتها على أعظم وأجل مسمى، وهو الله، ولتضمنها صفات تدل على الكمال الذي لا يشوبه نقص، سواء تقديراً أو احتمالاً، ولأنها تدل على اسم الله الأجل، والأعظم، والأقدس وقد قال ابن القيم "أسماءه سبحانه وتعالى كلها أسماء مدح، وثناء، وتمجيد ولذلك كانت حسنى"، وتدل أسماء الله على توحيده، وكرمه، وجوده، وفيها التعظيم لله تعالى والإكبار له وذكر السعدي أن كل اسم من أسماء والله تعالى هو حسن على انفراده، وفيه صفة الكمال، ولذلك سميت الحسنى، وكل اسم يدل على الصفة التي اشتق منها كاملة، ويتمثل معانيها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> هشام آل عقدة، مختصر معارج القبول، مكتبة الكوثر-الرياض، ط5، ص 28.

<sup>2</sup> محمد التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة في أسما الله الحسنى، أضواء السلف-الرياض، ط1، ص 311-315، بتصرف.

<sup>3</sup> عبد الرزاق البدر، فقه الأدعية والأذكار، ط2، ج1، ص 133-135، بتصرف.

وفي تفسير الرازي قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]

أي أن الأسماء هي ألفاظ دالة على المعاني فهي إنها تحسن بحسن معانيها ومفهوماتها ولا معنى للحسن في حق الله تعالى إلا بذكر كل صفات الكمال ونعوت الجلال، وهي محصورة في نوعين: عدم افتقاره إلى غيره، وثبوت افتقار غيره إليه.

فنقول إن أسماء الله يمكن تقسيمها من وجوه كثيرة منها:

\* **الوجه الأول:** أن نقول، الاسم إما أن يكون اسماً للذات، أو لجزء من أجزاء الذات، أو لصفة خارجة عن الذات قائمة بها، أما اسم الذات فهو المسمى بالاسم الأعظم وفي كشف الغطاء عما فيه من المباحثات أسرار، وأما إنها يفعل في الذات المركبة من الأجزاء، وكل ما كان كذلك فهو ممكن، فواجب الوجود يمتنع أن يكون له جزء.

وأما اسم الصفة فنقول: أن العلم بها حقيقة.<sup>1</sup>

فالمعرفة أسماء الله الحسنى غير متناهية، لأن قدرته سبحانه وتعالى وأسرار حكمته في مخلوقاته غير متناهية.

\* **الوجه الثاني:** ما قاله المتكلمون: وهو أن صفات الله تعالى ثلاثة أنواع: ما يجب، ويجوز، ويستحيل على الله تعالى والله تعالى بحسب كل واحد من هذه الأقسام الثلاثة أسماء مخصوصة.

\* **الوجه الثالث:** أن صفات الله تعالى إما أن تكون ذاتية، أو معنوية، أو كانت من صفات الأفعال..<sup>2</sup>

إذا " إن الله تعالى لا يوصف إلا بأحسن الصفات، ويثني عليه بأحسن أشكال الثناء فكل اسم يقوم مقامه، أو يدل على معناه، وليس اسم آخر، فأسم الرحمان يدل على اسم الرحمة، واسم العزيز يدل على صفة العزة، وجميع الأسماء والصفات متفقة في دلالتها على الله عز وجل، بدلالة الأسماء مترادفة في الدلالة على ذات ومختلفة في دلالتها على الصفات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ت. سيد عمرات، ط1، دار الفكر، 1401هـ-1981م، ج15، ص 514-515.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص 516.

<sup>3</sup> محمد أبو زيد، الانتصار إلى السلف الأخيار، الرواد للأعلام- مصر، ط1، ص 37-38، بتصرف.

لم نفق على تعريف مركب لمقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى ومن خلال الدراسة نصل إلى تعريف يكون شاملاً وهو حكم وغايات التصديق الجازم بالأسماء الدالة على الله تعالى.

### المطلب الرابع: السيرة الذاتية للدكتور محمد راتب النابلسي

التحدث في هذا المطلب عن عالم وداعية إسلامي سوري، اهتم بالإصلاح الفردي والاجتماعي، واشتهر بمحاضراته وبرامجه الإذاعية والمتلفزة العامة، التي تركز على الوعظ وتزكية النفوس والولاء للإسلام وأمتة، وينقسم هذا المطلب إلى ثلاثة فروع.

#### الفرع الأول: مولده ونسبه ونشأته.<sup>1</sup>

يظن من لا يعرف راتب النابلسي أن اسم والده راتب، لاشتهاره باسم محمد راتب النابلسي، لكن هذا الاسم " محمد راتب " هو اسمه المركب، أما اسم أبيه فهو عبد الله، ولد محمد راتب عبد الله النابلسي في سوريا في مدينة دمشق بتاريخ 1938/12/26م<sup>2</sup>، في أسرة اشتهرت بالعلم والانضباط الاجتماعي، ووضع ما يلي بسيط.<sup>3</sup>

نشأ يتيماً، فقد توفيا والده وعمره خمس سنين تاركاً له مكتبة كبيرة تضم مخطوطات ثمينة جداً، وكان والده من علماء دمشق.<sup>4</sup>

كما أسلفنا فإن والد الشيخ محمد راتب النابلسي هو عبد الله، وذكر أن نسبه لأبيه يمتد إلى الشيخ الجليل المشهور عبد الغني النابلسي<sup>5</sup>، حيث قال في معرض ذكره نسب عائلته: "لقد انتهى فرعها الوسيم، لرافع هذا العقد النظيم، الشيخ إبراهيم بن الشيخ سعد الله

<sup>1</sup> بعد البحث الحثيث، ومراسلة دكتور محمد راتب النابلسي، عبر الواتساب بخصوص المصادر الموثوقة التي تتكلم وتترجم لحياته لم نجد عن حياته إلا ما يتعلق بسيرته الذاتية في موقعه الرسمي وصفحته الرئيسية على الأنترنت، والتي اعتمدها المكتبة الشاملة في ترجمتها له، إضافة إلى اللقاءات الإذاعية والمتلفزة معه والمحفوظة في الأنترنت كذلك، ولم نجد أي كتاب رسمياً حسب جهدنا يتكلم في ذلك إلى الآن.

<sup>2</sup> ينظر الموقع الإلكتروني: قناة الجزيرة برنامج: لقاء اليوم، المذيع حسن الشوكي، حياة الدكتور محمد راتب النابلسي: (<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/9/24/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%B3%D9%8A>)

<sup>3</sup> المرجع السابق.

<sup>4</sup> ينظر: إذاعة دمشق، ندوات مختلفة، ندوة 19، برنامج مشوار حياتي المذيع جمال، سيرة الدكتور محمد راتب النابلسي،

الرابط: <http://nabulsi.com/web/article/7262>

<sup>5</sup> هو عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي (ت 1143هـ)، ولد في دمشق وتوفياً، ونشأ فيها شاعراً عالماً بالدين والأدب، متصوفاً، أشهر مؤلفاته الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية.

أفندي بن مصطفى بن الشيخ إسماعيل بن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي<sup>1</sup>، ثم ذكر في هذا النص أن نسبه ينتهي إلى الصحابي الجليل عمر بن الخطاب من ابنه عبد الله رضي الله عنهما.

أما والدته فهي صفة مارديني، جدها أحد كبار علماء الشام الشيخ سعيد المارديني<sup>2</sup>، والذي قرأ على الشيخ عبد الحكيم الأفغاني<sup>3</sup>.

وأما إخوته فأثنان فحسب هو أصغر منهما، الأكبر محمد أديب النابلسي وقد توفيا رحمه الله، والأصغر محمد علي النابلسي وكلاهما يعملان في مجال التربوي مثله<sup>4</sup>.

وأما زوجته، فقد ذكرت بعض المواقع الإلكترونية أنها بنت عبد الهادي الباني<sup>5</sup>. أنجب منها خمس أولاد: ولدان - الأول: وسيم يحمل الشهادة العليا من جامعات أمريكا في إدارة الأعمال والثاني: وأرق يعمل في التجارة، وثلاث بنات متزوجات<sup>6</sup>.

أما بالنسبة لتعليمه فقد عاش محمد راتب النابلسي في زمن قد أنتهى فيه عهد ونظام الكتاتيب، وساد فيه عهد ونظام المدارس والمعاهد والكليات والجمعات، فقد نشأ وترعرع في تعليمه في مدارس دمشق الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم التحق بمعهد إعداد المعلمين، وتخرج فيه عام 1956 م، وبعدها التحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية في جامعة دمشق، وتخرج فيها عام 1964م، حيث حصل على درجة الليسانس في آداب اللغة العربية وعلومها، وبعدها التحق بكلية التربية بجامعة دمشق، لیتابع دراساته العليا، وحصل في عام 1966م على دبلوم التأهيل التربوي بتفوق، ثم التحق بجامعة ليون - فرع لبنان- وحضر لدرجة الماجستير في الآداب.

<sup>1</sup> ينظر: الموقع الإلكتروني محمد راتب النابلسي، نسب عائلة النابلسي الرابط:

<sup>2</sup> هو سعيد المارديني (ت1942م)، فقبها حنفي.

<sup>3</sup> هو عبد الحكيم الأفغاني (ت1326هـ)، فقيه، أصولي، محدث، مقرئ، مفسر، أشهر مؤلفاته كشف الحقائق " شرح به كتاب كنز الدقائق".

<sup>4</sup> ينظر: الموقع الإلكتروني إذاعة دمشق، سيرة الدكتور محمد راتب النابلسي.

<https://www.facebook.com/272358819565587/posts/%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D9%82%D9%84%D9%85:/%D8%A7%D9%84%EF%BF%BD/274167749384694> )

<sup>5</sup> هو أبو أمين عبد الهادي محمد توفيق لباني (ت1432هـ)، اشتهر بتفسيره للقرآن وشرح أسماء الله الحسنى وعلوم المواريث، من أشهر مؤلفاته: علم المواريث في منهجه القرآن المغيث.

<sup>6</sup> ينظر: الموقع الإلكتروني إذاعة دمشق، سيرة الدكتور محمد راتب النابلسي.

ثم تحصل على شهادة الدكتوراه في التربية من جامعة دوبلن - إيرلندا - عام 1999م، في موضوع تربية الاولاد في الإسلام، وحصل على الدكتوراه الفخرية من الجامعة الأمريكية المفتوحة المتخصصة بالعلوم الإسلامية والعربية، وذلك ضمن حفل خاص أقيم في عمان بتاريخ 2015/07/27م، تقديراً لجهوده في خدمة الدعوة الإسلامية. هذا في مجال التربية والتعليم بشكل عام، أما في مجال العلم الشرعي فقد طلبه في وقت مبكر من حياته.

ولزم دروسه لعدد من علماء دمشق، حيث درس التفسير، والحديث، والفقه، والسيرة، والفرائض ونال إجازة إسلامية في رواية الحديث الشريف من أستاذه الدكتور صبحي الصالح<sup>1</sup>، إستاذ علوم القرآن وعلوم الحديث، وفقه اللغة، في جامعة دمشق<sup>2</sup>. وذكرت بعض المصادر أن النابلسي لازم دروس الشيخ عبد الهادي الباني مدة خمسة وعشرين عاماً.<sup>3</sup>

### الفرع الثاني: رحلاته.

تجلت رحلات الدكتور محمد راتب النابلسي العلمية، من خلال المؤتمرات والندوات الدولية التي سافر لها في مختلف الدول العربية والأجنبية، وكان من أبرزها:

- مؤتمر "الاسيسكو"، ويعني: المنطقة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمنعقد في الرباط عام 1999م.
- مؤتمر "الأسرة"، المنعقد في أبوظبي عام 1998م.
- مؤتمر "الفقه الإسلامي"، المنعقد في ديترويت وفي الولايات المتحدة الأمريكية عام 1999م.
- مؤتمر الشباب المسلم، المنعقد في لوس أنجلوس عام 1998م و 1999م.

<sup>1</sup> هو صبحي إبراهيم الصالح (استشهد 1407 هـ في لبنان) مفكر إسلامي، تولى عدة مناصب، من أشهر مؤلفاته مباحث في علوم القرآن وعلوم الحديث ومصطلحه.

<sup>2</sup> ينظر: الموقع الإلكتروني: السيرة الذاتية للدكتور محمد راتب النابلسي، موسوعة النابلسي لمحة عن حياة الدكتور محمد راتب النابلسي، الرابط:

(<http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=6733&id=1249&sid=1&258.ssid=1359&ssid=1361>)

<sup>3</sup> ينظر: الموقع الإلكتروني: عبد الهادي الباني، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الرابط:

([https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF\\_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A\\_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A))

- مؤتمر " المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية"، المنعقد في القاهرة لسنوات 1999م،  
2005م، 2006م.

- ندوة "البركة" الثامنة للاقتصاد الإسلامي، المنعقدة في دمشق عام 1999م.<sup>1</sup>

### الفرع الثالث: مؤلفاته

تعددت مؤلفات النابلسي إلى موسوعات وكتب تبحث في مواضيع مختلفة، وتعتبر مرجعا هاما لطالب العلم، وما وجدناه مطبوعا وثقنا طباعته، ومن أهمها:

- موسوعة تفسيره للقرآن الكريم: "تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة"، مؤسسة الفرسان، الأردن، 2016م، مكونة من عشرة أجزاء.

- موسوعة "أسماء الله الحسنى" مكونة من أربعة أجزاء، وترجمت إلى اللغة الإنجليزية، دار المكتبي، دمشق، 2002م.

- موسوعة "الاعجاز العلمي في القرآن والسنة"، مؤسسة الفرسان، الأردن، ط1، 1435هـ، وهي مكونة من كتابين: الأول: آيات الله في الإنسان، والثاني آيات الله في الأفاق، وترجمت إلى اللغة الإنجليزية.

- كتاب الإسلام ومشكلات العصر: مشكلة تلوث البيئة، مشكلة التغذية، المشكلة السكانية، دار المكتبي، دمشق، 1999م.

- كتاب "روائع"، مؤسسة الفرسان، الأردن، 2018م.

- كتاب "نظرات في الإسلام" دار المكتبي، دمشق، 2002، وترجم إلى اللغة الإنجليزية.

- كتاب تأملات في الإسلام"، دار المكتبي، دمشق، 2002م، وترجم إلى اللغة الإنجليزية.

- كتاب "ومضات في الإسلام"، دار المكتبي، دمشق، 2002م.

- كتاب "مقومات التكليف"، دار المكتبي، دمشق، 2005م.

- كتاب "متى نصر الله".

- كتاب "ربيع الإيمان".

- كتاب "نداء الله للمؤمنين"، مؤسسة الفرسان، الأردن، 2011م.

<sup>1</sup> ينظر: الموقع الإلكتروني: السيرة الذاتية للدكتور محمد راتب النابلسي: لمحة عن حياته، نشاطه خارج سوريا، بتاريخ 2017/02/11 الرابط:

(<http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=6733&id=1249&sid=1258&ssid=1359&sssid=13>)

- كتاب "قوانين من القرآن الكريم".
- كتاب "منهج التائبين".
- كتاب "كلمات مضيئة ولقاءات مثمرة مع الشعراوي".
- كتاب "الأسراء والمعراج" دار المكتبي، 1995م.
- كتاب "الهجرة" دار المكتبي، دمشق، 1995م.
- كتاب "الله أكبر يصل الحاج إلى حقيقتها"، دار المكتبي، 1995م.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر: الموقع الإلكتروني: السيرة الذاتية للدكتور محمد راتب النابلسي، رابط:

<http://nabulsi.com/web/article/6733>

## المبحث الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء

### الله الحسنی على مستوى الفرد.

الطلب الأول: تزكية النفس.

المطلب الثاني: تزكية الفكر.

المطلب الثالث: تزكية العمل.

المبحث الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى على مستوى الفرد.

لقد اخترنا التعبير عن الخير العملي الذي يثمره الإيمان بالله بـ "التزكية" لأنه تعبير قرآني يستجمع معاني النمو والخيرية معا، ولذلك قيل في معنى تزكية النفس إنه "تنميتها بالخيرات والبركات" وعلى هذا المعنى فإننا نقصد بتزكية الفرد أن الإيمان بالله تعالى من شأنه أن يزكي الإنسان من حيث هو فرد، أي ينمي فيه طاقات الخير والنجاعة، ويطهره من شوائب الشر والكلالة، بما يجعله في حياته على درجة عالية من الاقتدار على تحقيق المصلحة التي بها تكون سعادته واشتملت هذه التزكية أبعادا ثلاثة<sup>1</sup> ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب.

### المطلب الأول: تزكية النفس.

نقصد بالنفس هنا معناها الخاص متمثلا فيما يكون محلا للأحاسيس والعواطف والنوازع والآمال وغيرها مما هو في معناها، فالنفس بهذا المعنى ينعكس الإيمان بالله تعالى عليها انعكاسا صحيحا، إذ يشيع فيها جملة من المعاني تقيها الاضطرابات والاهتزازات التي تقضي بالإنسان إلى الضعف والقلق والحيرة واليأس وغيرها من أمراض النفس، فإذا هو تعيس فيما يشعر، كل فيما يفعل، فيقعده اضطراب النفس عن تحصيل المنافع الممكنة له من القيام بمهامه في الحياة.<sup>2</sup>

وأن أسماء الله الحسنى من التوحيد في الذروة العظيمة والمكانة الجليلة، ولذا كان الاعتناء بها والتعبد بمقتضاها من تزكية النفس ومن السلوة بتوحيد الله تعالى عن غيره، فكان على كل عبد أن يعتني بها لنجاة نفسه وسلامة قلبه.<sup>3</sup>

ومن أوضح المعاني التي تحصل في النفس من الإيمان بالله، وأبرزها تأثيرا في السلوك نذكر ما يلي:

<sup>1</sup> محمد إقبال، تحديد التفكير الديني في الإسلام، ط1، دار الكتاب اللبناني، 2011م، 1442هـ، ص 148.

<sup>2</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، د.ت، ص 170.

<sup>3</sup> سعيد بن علي بن وهف القحطاني، عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقض، ط1، الرياض، مطبعة سفير، ج1، ص 207، بتصرف.

## أولاً: الطمأنينة والأمن:

لاشك أن الإنسان يستشعر في نفسه القلة والضعف إذا ما قايِس ذاته بما حوله من موجودات الكون، وإذا كان بعقله يستطيع أن يسخر كثيرا من الموجودات التي تبدو أكثر منه وأقوى فإنه يقف عاجزا حيال الكثير مما يقع في الكون من الظواهر الجبارة التي لا يملك لها دافعا، ولا يستطيع منها حماية وقد كان هذا الشعور بالضعف يدفع الكثير من الناس في عهود الضلال إلى اتخاذ آلهة من موجودات الكون نفسها، يسعون إلى استرضائها بضروب من القرابين، توهموا منهم أنها بذلك ترعاهم بحمايتها، وترد عنهم عوادي الطبيعة، ولكن ذلك لم يكن يجديهم من الطمأنينة والأمن شيئا لما هو مبني عليه من الوهم الذي سرعان ما ينكشف لهم بطلانه بالتجربة الواقعية فلا يزدادون إلا خوفا وهلعا.<sup>1</sup>

ولكن الإيمان بأسماء الله الحسنى من شأنه أن يشيع في نفس المؤمن الطمأنينة والأمن، فإنه به يستقر في الاعتقاد أن الكون يملكه قوي جبار، يدبر أمره بناموس مستقر وفق إدارة خيرة رحيمة بالعباد<sup>2</sup>، وإذن يقر في النفس أن الطبيعة لا تتحرك فوضى فتخبط الإنسان بكوارثها خبط عشواء، أو هي تفعل ذلك انتقاما منه وتكيفا به، بل إن كل ما يقع فيها بتدبير حكيم رحيم، وحينئذ فإن المؤمن يطمئن إلى أن كل ما يقع في الكون إنما هو بتقدير حكيم، وإنما هو خير وصلاح في جملته وإن بد بعضه والظاهر شرا وضررا.<sup>3</sup>

إن المؤمن قد أسلم قياده في كل أمره لمن أعتقد أنه هو الفاعل الأحد في الكون، وهو بذلك يكون مطمئن النفس آمن البال إزاء كل ما يضطرب به الكون من الأحداث، وكل ما تنقلب فيه الحياة من الأحوال قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]

<sup>1</sup> طه جابر العلواني، المسلمون والبدليل الحضاري، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1992/01/01، ص 36.

<sup>2</sup> زغلول النجار، نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والحياة، ط1، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان-الأردن، 2009م، ص 16، 17، بتصرف.

<sup>3</sup> نور الدين أبو لحية، منازل النفس المطمئنة، ط1، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 1441، ص 40.

فالمسلم حينما يعلم أسماء الله الحسنى، وصفاته الفضلى، فإنه يزداد تعظيماً له سبحانه وتعالى، ويزداد خضوعاً، فيسعد بقربه في الدنيا والآخرة.<sup>1</sup>

يترتب على معرفة المسلم بأسماء الله الحسنى مقاصد وأثار بحياته لا حصر لها، وسوف نوضح في الآتي بعضها منها:

\* اسم الله المؤمن:

هو أن تؤمن بوجود الله عز وجل يعني أنك لم تفعل شيئاً، لأن الشيطان نفسه ماذا قال حينما خاطب الله عز وجل؟ قال: " رب فبعزتك " فعبارة الشيطان تدل على إيمانه بالله، ورغم ذلك فهو رأس الكفر كله، فإن تؤمن بوجود الله فقط من دون أن تتعرف إلى أسمائه، إلى ربوبيته، إلى ألوهيته، إلى أسمائه الحسنى، إلى صفاته الفضلى، إلى مناحي عظمة ليس كافياً، أن تؤمن بالله خالفاً وكفر ليس كافياً.<sup>2</sup>

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: 61].

إذا من لوازم الإيمان بالله ومما يجب على المؤمن، أن يتعرف إلى أسماء الله الحسنى، وأن الكون كله تجسيد وإظهار لأسماء الله عز وجل<sup>3</sup>، ذات الله لا نستطيع أن ندركها لقول الله عز وجل ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 103]. أن ترى ذات الله مستحيل، لكن نستطيع التعرف إلى ذاته من خلال خلقه، فالكون يدل على المكون، والنظام يدل على المنظم، والتسيير يدل على المسير.<sup>4</sup>

فإذا آمنا بالله وقرأنا كتابه لن نتفاجئ بحوادث مخالفة لما في كتابه، الشيء الثابت يهيك الأمن من خلال خلقه ومن خلال أفعاله، فأنت كمؤمن ينبغي أن تكون على صفتين أولاً أن تكون أفعالك مصدقة لأقوالك وثانياً أن يأمن الناس جانبك وإذا رأيت نقيض الامن

<sup>1</sup> محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ط1، دار التونسية للنشر، 2008/10/15، ص 11-217.

<sup>2</sup> محمد راتب النابلسي، موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، كتاب أسماء الله الحسنى، [www.nabulsi.com](http://www.nabulsi.com)، ص 53.

<sup>3</sup> شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط1، مؤسسة لرسالة، 2006م، ج، ص 403.

<sup>4</sup> أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت. محمد عبد الله النمر وأخرون، ط4، دار حياء التراث العربي، بيروت، 1417هـ-1997م، ج3، ص 120.

وهو الخوف، فهو من أجل أن يخيفك كي يؤمنك يأخذ منك كي يعطيك يحفظك كي يرفعك  
يذلك كي يعزك.<sup>1</sup>

\* اسم الله الحكيم:

أسماء الله كلها حسنى، لأن الله سبحانه وتعالى موجود وواحد وكامل وكل صفات الله عز وجل يمكن أن تتلخص في عبارات ثلاثة، موجود، واجب الوجود، واحد في ذاته، واحد في صفاته، واحد في أفعاله، كامل كمالاً مطلقاً، ولكن بعض هذه الأسماء أقرب للعبد من بعضها الآخر، فأقرب أسماء الله الحسنى إلى العبد اسم الرب، لأنه ربه<sup>2</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: 48]. ويعني هذا الحكم حكم المربي، حكم الذي يعلم، وحكم الحكيم، واسم الحكيم هو من أقرب الأسماء إلى الإنسان ولا بد من أن يعلم الإنسان أنه ما من شيء في الكون منذ أن خلق هذا الكون وحتى نهايته إلا بإرادة الله، لأنه إذا وقع شيء من دون إرادته إذا فليس الله هو القهار وليس هو الجبار وليس هو القوي وليس هو الغني، ويكفي أن يقع شيء واحد في الكون من دون إرادته حتى تتعطل أسماؤه الحسنى إذا، لا يقع في الكون الذي هو ملكه ولا يقع في ملكه إلا ما قد أراده، وإن أفعاله تتعلق بالحكمة المطلقة، وإن حكمته المطلقة تتعلق بالخير المطلق، والله لو أنا فهما هذه الكلمات واستوعبناها وعقلناها وعشنا معانيها لتلاشت كل الأحزان في حياتنا وملئ قلب المؤمن بالأمن والطمأنينة، وقال ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية أن المرء بـ "حكم ربك" هو حكم به وقدره من انتقاء إجابة بعضهم ومن إبطاء إجابة أكثرهم.<sup>3</sup>

\* اسم الله الرحمن الرحيم:

الرحمن الرحيم يقول الإمام الغزالي "هما اسمان مشتقان من الرحمة" والرحمة تستدعي مرحوماً كما أن العلم يقتضي المعلوم، والرحمة تقتضي المرحوم ولا مرحوم إلا وهو محتاج، الإله لا يكون مرحوماً هو راحم، أما المخلوق فهو مرحوم لأنه ضعيف، ولأنه عاجز، لان

<sup>1</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 55.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 301.

<sup>3</sup> الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 27، ص 79-80.

قيامه ليس بذاته بل قيامه بغيره، وأي إنسان خرج عن دائرة العبودية ينسى أنه في حاجة ماسة إلى رحمة الله عز وجل.<sup>1</sup>

والشيء الذي يجب أن يسعى إليه الإنسان هو رحمة الله عز وجل الخاصة، بأن يعلمك، وأن يلقي في قلبك نورا، وأن يعلمك من تأويل الأحاديث، لا أن تتال رحمته العامة كأن تستنشق هواء وتأكل وتشرب فقط، فأساس رحمة الله سبحانه وتعالى هي بث الأمن والطمأنينة والعطاء في نفوس الناس، فسبحانه رحيم في الدنيا والآخرة.<sup>2</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: 201].

\* اسم الله الله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: 19] ، هذه الكلمة هي كلمة التوحيد للإسلام كله والإيمان كله والإحسان كله جمع في هذه الكلمة إذا (لا إله إلا الله) أي لا معبود بحق إلا الله من الذي ينبغي أن يعبد، فلا ينبغي أن تعتمد إلا على الله، فحالة التوحيد مع المؤمن حالة مريحة، بالعكس حالة التوحيد هي الصحة النفسية، فالتوحيد يبث في المرء الاطمئنان، ويدراً عن أسباب الخوف دائما فلا يشعر أن في الأرض شيئا يمكن أن يلحق به الأذى وإذا شعر أن الله وحده بيده كل شيء فهذا الشعور مسعد ومطمئن للنفس<sup>3</sup>، قال النابلسي هذه الكلمة، فهي كلمة الإسلام الأولى، والدين كله مجموع في هذه الكلمة، وأن نهاية العلم التوحيد ونهاية العمل التقوى، أي إذا وحدت وانقيت ملكت زمام أمرك والحقيقة عندما توحّد أو تستقيم تشعر أن هناك جهات أخرى تملك أمرك وإنك موزع بينها جميعا، فمتى توحّد وجهتك إلى الله عز وجل؟ ومتى تعبده وحده؟ إذا أيقنت أنه لا إله غيره، فأنت في هذه الحالة لن

<sup>1</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 369.

<sup>2</sup> عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، د ط، موقع وزارة الأوقاف، السعودية، د ت، ج1، ص 9-12.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط2، دار السلام، الرياض، 1422هـ-2002م، ج8، ص 507.

تستطيع أن تعبد الله وحده، لذلك الله عز وجل لم يأمرك أن تعبده إلا بعد أن طمأنك أن الأمر كله عائد إليه فلا إله إلا الله.<sup>1</sup>

\* اسم الله الواحد:

الواحد هو المتوحد الذي لا يخالط الناس ولا يجالسهم، والتوحيد أن تؤمن بالله إلهًا واحدًا لا شريك له، وأن تعتقد أن الله تعالى هو المستحق وحده للعبادة وأنه واحد في ذاته وواحد في صفاته وواحد في أفعاله، فيرتاح الإنسان عندما يرى أن أمره بيد الله وأن لا يأمرك أن تعبده إلا بعد أن يطمئن قلبك بأن أمرك كله بيده. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: 123]

قال النابلسي في موسوعته أن اسم الله الواحد الأحد، فاسم الواحد ورد في القرآن أكثر من عشرين مرة، واسم أحد ورد مرة واحدة.

في قوله قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]، فالواحد لا شريك له وأحد لا مثيل له، والأحد له إشارة نوعية أما الواحد كمية.

وهناك فروقات أخرى بين الواحد والأحد ولكن المهم أن الله تعالى واحد وأحد في نفس الوقت، فالمنهج واحد، والطريق واحد، فالوحدانية مقتبسة من أن الله واحد، وأن سبيل المؤمنين سبيل واحد.<sup>2</sup>

**ثانياً: العزة والقوة:**

إن النفس يصيبها الوهن والمذلة بما يتسلط على الإنسان من أسباب القهر والاستبداد سواء كانت هذه الأسباب داخلية مثل الهوى والشهوات التي تخضع للإرادة وتذللها أو كانت أسباباً خارجية مثل الطغيان من الحكام والسلاطين والمستبدين من ذوي الجاه والثروة، ولكن المؤمن بالله المتحقق بتوحيده التوحيد الأكمل، فإنه يكون مسلماً نفسه لله وحده فيما يأمر وينهى، وفيما يشاء ويمنع، وذلك ما يورث فيه تحرراً كاملاً من تلك الأسباب المتسلطة عليه، المكبلة لإرادته، فإذا هو يستشعر في ذاته عزة وقوة تجعلانه يناً بنفسه عن كل متسلط داخلي

<sup>1</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 420.

<sup>2</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 611-617-621.

أو خارجي، بل تجعله ينظر إليهم نظرة استعلاء عليهم واستقصار لهم تحفز في نفسه النزوع إلى المقاومة والجهد ليقطع الطريق دون كل مستبد، وإنه ليتحمل في ذلك الشدائد والمحن ما يقضي به أحيانا إلى الموت استشهادا في سبيل أن يكون مخلص العبودية لله وحده، متحررا من كل مذلة لسواه<sup>1</sup>، وليس لهذه القوة التي يستشعرها المؤمن في نفسه أن تؤول به إلى الاستعلاء على العباد والتكبر عليهم، بل على العكس من ذلك، فإن المؤمن كما يكون مستعليا على أسباب الاستبداد وأهل الطغيان فإنه يكون موطأ لعامة الناس، متواضعا لهم، فالإيمان بالله إذن يقيم النفس على معادلة دقيقة من استشعاره العزة والقوة من جهة، احتماء بالله وانتصارا به، واستشعار القلة والضعف إزاء قوة الله من جهة أخرى، وذلك حينما تراوده نوازع التكبر فيكون منه التواضع واللين في المعاملة الناس.<sup>2</sup>

فقد وصف ابن خلدون أثر الظلم والاستبداد في النفوس إذ يقول: "اعلم أن العدوان على الناس في أموالهم ذاهب بآمالهم في تحصيلها واكتسابها لما يرونها حينئذ من غايتها ومصيرها انتهائها من أيديهم، وإذا ذهبت آمالهم في اكتسابها وتحصيلها انقلبت أيديهم عن السعي في ذلك".<sup>3</sup>

فالنفس إذا ما انقمعت بغير سلطان الله تعالى أي وضع كان انقماها آلت قواها إلى الضعف والهوان، فأصابتها الكلاله في العزائم والافعال، وانتهت إلى النكوص عن التعمير.<sup>4</sup>

\* اسم الله العزيز:

إن الإيمان بالله لا يكفي، بل يجب أن تؤمن بوجوده، ويجب أن تؤمن بوحدانيته، ووحدانية في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله، ويجب أن تؤمن لكماله وقدرته.

فالعزيز الذي يقل وجوده وتشتد الحاجة إليه ويصعبها لوصول إليه في وقت واحد فكل شيء اشتدت الحاجة إليه أصبح عزيزا. فسبحانه وتعالى عزيز لأن قيام الشيء به أي أن قوام كل شيء به، وهو مصدر حياة كل شيء.<sup>5</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا

<sup>1</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، ص 174.

<sup>2</sup> فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج30، ص 17.

<sup>3</sup> ابن خلدون، المقدمة، ط1، مؤسسة الرسالة، 1377هـ، ص 255.

<sup>4</sup> محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ط14، دار الشروق، 1414هـ-1993م، مصر، ج1، ص 61-73.

<sup>5</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 82.

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ<sup>١</sup> وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ<sup>٢</sup> وَمَكْرُ  
أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ ﴿١٠﴾ [فاطر: 10].

أي مهما أردت العزة بغير الله فأنت ذليل، إذا أردت العزة وأن تكون عزيزا عن غير طريق طاعة الله، فأنت ذليل، أي إن أردت أن تتال أي شيء من خلال معصية يجب أن تعلم علم اليقين أن هذا الشيء بعيد عنك، وأي شيء إذا أردت أن تتاله عن طريق الطاعة فأعلم اليقين أنه اقترب منك.<sup>1</sup>

\* اسم الله الجليل:

الجليل أي من له القدرة والعزة والجلالة والغنى والنزاهة، والجليل هو العظيم الذي ينتزه عما لا يليق به، وقيل الجليل الذي جل قدره في قلب العارف بالله الجليل: هو الذي جل قدره في قلوب العارفين فالجليل هو صفة من صفات الكمال، وصفات الجلال وهي العظمة والعزة والكبرياء والتقديس، فالجليل هو المفعول الذي يجل ويعني المفعول الذي ينبغي أن يجل، وبمعنى الفاعل وهو الجليل.

فالله عز وجل جليل فإذا كنت مستقيما عن النقائص، وعن اللغو، وعن سفاسف الأمور صرت في نظر الناس جليلا.<sup>2</sup>

\* اسم الله القوي المتين:

المؤمن ضعيف بنفسه ولكنه قوي بربه، وهذه القوة ليست ذاتية ولكنه قوي بقوة الله، غني بغنى الله، مطمئن لأن الله طمأنه، متوازن لأن الله يبشره فلذلك الاسم القوي اسم يبعث في النفس الطمأنينة، أما إذا أعتز بالله عز وجل فهو أقوى الأقوياء، فليس من الصعب أن تكون عبدا لله لقوي، أصدق في التوجه إليه واعتمد عليه وعندئذ أنت قوي من قوة الله، غني من غنى الله عز وجل، فالقوة تدل على القدرة التامة، والمتانة تدل على شدة القوة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت. حكمت بن بشير بن ياسين وآخرون، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1420هـ - 2000م، ج3، ص 554.

<sup>2</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 568.

<sup>3</sup> أبو حامد الغزالي الطوسي، المقصد الأنسي في شرح معاني أسماء الله الحسنى، ت. بسام عبد الوهاب، ط1، مكتبة القرآن، القاهرة، 1407هـ - 1987م، ج1، ص 170.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ﴾ [هود: 66]

أي هو وحده القوي العزيز، فالإنسان إذا عرف قدرة الله عز وجل وقوته يتواضع له فيزيده الله قوة إلى قوته، أما إذا وضعه الله في مكان قوي واعتد بقوته فالله عز وجل يجعله مثلاً في الضعف ليتعظ العباد به، يجعله عبرة لغيره.

ففي الحقيقة عندما يتعرف الإنسان إلى الله عز وجل يسلك سلوكاً صحيحاً، فيصبح كلاماً سديداً، وحركته أدبية، وطاعته لله متينة، وإخلاصه شديداً لأنه عرف الله، وأصل الدين معرفة الله عز وجل والإنسان إذا عرف نفسه، أما إذا جهل ربه جهل وجوده وغاية وجوده، فاتخذ به قوى الأهواء وأردته صريعاً.<sup>1</sup>

بينما اسم المتين اسم مشتق من المتانة وهي شدة الشيء واستحكامه وصلابته، وقيل المتين هو التشديد، يقال: هو متين القوى أي شديد القوى.<sup>2</sup>

فإذا عرفت أن الله قوي متين وأن الأمر كله بيده قطعت الرجاء عن سواه، فالمؤمن فيها بينه وبين الله ليبالغ في التذلل، أما فيما بينه وبين الناس فليبالغ في العزة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأْمَلِ لَهْمَ إِنْ كِيدَى مَتِينٌ﴾ [القلم: 45]

\* اسم الله القادر المقتدر:

القادر و المقتدر من القدرة أو من التقدير، فالقادر هو الذي يقدر على إيجاد المعدوم وإعدام الموجود، ومعلوم أن الله عز وجل واجب الوجود، لكن الكون كله ممكن الوجود، فالذي أوجد الممكن هو الله عز وجل، والذي سينهيه هو، والله سبحانه هو قادر على إيجاد المعدوم وإعدام الموجود، أما المقتدر فهو الذي يقدر على إصلاح الخلائق على وجه لا يقدر عليه إلا الله<sup>3</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الانعام: 91]

<sup>1</sup> محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971م، ج15، ص223،224.

<sup>2</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 1024.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 886.

فالإنسان بطبعه يحب القوي، والقوي محترم وأقوى الأفياء هو الله عز وجل، لذلك سر قوة المؤمن لا لأنه قوي، هو أضعف الضعفاء، لكنه يحتمي بقوي.

عن أبي مسعود الأنصاري قال: " كنت أضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم أبا مسعود الله أقدر عليك منك عليه فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار".<sup>1</sup> أي من أدب المؤمن مع ربه أن يستحضر قدرة الله دائما أمامه.

### \* اسما الله المعز المذل:

الإنسان حينما فطره الله عز وجل، فطره على أسس من هذه الأسس أنه خلق فيه دافع الجوع وهذا الدافع هو سبب بقاءه وسبب استمرار الحياة بالنسبة إليه، أما بقاء الجماعة، بقاء الجنس البشري يحتاج إلى دافع آخر، إنه دافع الجنس، وقد شرع الله الزواج، للحفاظ على بقاء النوع، لكن علماء النفس وجدوا أن في الإنسان دافعا قويا وهو دافع ما يسمى بالشعور بالأهمية، فالإنسان إذا طبق أمرا صار عزيزا، يعني أمر الله فيه بذور عزة المطبق، والله عز وجل بأمره التكوني يعزك إذا اعتزرت به واعتمدت عليه وأخلصت له وأقبلت عليه ولم تشرك به والمعز والمذل اسمان يجب أن نلفظهما معا، والاصوب أن نقول بذل ليعز.<sup>2</sup>

### ثالثا: وحدة النفس:

قد تتوارد على نفس الإنسان مطالب في الأمر والنهي، أو في الترغيب والترهيب متعددة المصادر، مختلفة الجهات، فإذا بالأوامر والنواهي والرغائب والرهاب تتعارض فيما بينها لتعارض مصادرها، وذلك من شأنه أن يمزق قوى النفس ويشتهاها، إذ يجعلها تتوزع بين ولاءات شتى تدوم أن تستجيب لها كلها بحكم الفرض أو بحكم الاختيار، ولنا أن نتبين هذا المعنى من التشتت النفسي فيما هو ظاهر اليوم في أحوال الكثير من المسلمين ممن لم يتحققوا بوحدانية الله تعالى على الوجه الأكمل، فإذا هم مع انتمائهم الوراثي للإسلام حيث يخضعون بالولاء لله في بعض شؤون حياتهم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مسلم الصحيح ، كتاب الإيمان والندور، النهي عن الإصرار على اليمين، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده، حديث رقم 1659، ت. محمد فؤاد عبد الباقي، د ط، بيروت، دار إحياء التراث، د ت، ج15، ص 12.

<sup>2</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 205-214، بتصرف.

<sup>3</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، ص 177.

وفي مقابل ذلك فإن المؤمن بالله حق الإيمان، الموحد له حق التوحيد، لا تكون نفسه إلا موحدة القوى، منسجمة الأطراف.<sup>1</sup>

وقد ضرب في القرآن الكريم مثل بليغ لبيان الوحدة النفسية للموحدين في مقابل التشنت النفسية عند المشركين، وذلك في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 29] \* اسم الله الخبير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْأَيْعَامُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14]

الإمام الغزالي رحمه الله تعالى تكلم عن حظ العبد من اسم الخبير، فقال: "يجب أن يكون العبد خبيراً بأحواله وإيمانه وخبيراً بمشاعره وأحوال قلبه والخفايا التي يتصف بها قلبه وخبيراً بإخلاصه واستقامته"،<sup>2</sup> فاسم الخبير يقتضي أن تكون خبيراً بما أنت عليه، لأن أول حركة لمعرفة أي مشكلة، هي أن تعرفها هي مشكلة ثم تحدها إذا إنك لا تترك عملاً إلا إذا علمت أنه ذنب، فقبل أن تترك الذنوب ينبغي أن تعلم ما الذنوب؟ فأول خطوة نحو إصلاح النفس أن تعرفها وتعرف حقيقتها وألا تتخدد بها.

وهذا الاسم له تطبيقان أساسيان:

الأول: أن تعلم أنك مكشوف أمام الله، لا تخفى على الله منك خافية.

الثاني: أن تكون أنت خبيراً بأحوالك وخواطرك وقلبك وإيمانك ووساوسك والهومات الملائكة، فأنت خبير، وأن تعلم أنه خبير عندئذ تتحقق لك الفائدة من هذا الاسم الجليل.<sup>3</sup>

المطلب الثاني: تزكية الفكر.

نقصد بالفكر طريقة العقل في التفكير لإدراك الحقائق وتدبير شؤون الحياة، فهو كما اصطلح عليه العلماء في التراث الإسلامي: "ترتيب أمور معلومة لتأدي إلى مجهول"<sup>4</sup>، ولا شك أن للإيمان بالله تعالى أثر كبيراً في الطريقة التي يفكر بها العقل، ذلك لأن الصورة التي يحملها العقل عن الوجود إيماناً بالغيب أو نكراناً له تشكل حركته في التفكير، وتحدد

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 178.

<sup>2</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 479.

<sup>3</sup> أبو حامد محمد الغزالي الطوسي، المقصد الأنس في شرح معاني أسماء الله الحسنى، ص 63.

<sup>4</sup> الشريف الجرجاني، التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1403هـ-1983م، ج1، ص 176.

خصائصه فيه، والإيمان بالله في وجوده وصفاته ويؤثر في العقل من جهة حركته المعرفية تأثير إيجابيا ترشد به تلك الحركة في إصابة الحقيقة، وفي توفيق الحياة إلى الخير والصلاح ولعل من أهم مظاهر ذلك التأثير الإيجابي ما يتمثل في الخصائص التالية:

أولا: سعة النظر:

ليس من المبالغة القول بأن مصير العقل مصير في سعيه إلى اكتشاف الحقيقة محكوم في الإصابة والخطأ إلى حد كبير بمقدار المعطيات التي يتخذها مجالا للتأمل والنظر، فكلما كانت المعطيات أوسع كانت إصابة الحقيقة أضمن، والعكس صحيح.

والإيمان بأسماء الله الحسنى من شأنه أو يوسع أمام العقل مجال النظر المعرفي إلى أكبر مدى ممكن، فتتفصح له مادة العلم ومعطياته بأكثر ما يمكن أيضا، ذلك لأن الإيمان بالله يجعل نظر العقل ينبسط على مدى عالين اثنين، عالم مشهود هو عالم الموجودات الكونية، وعالم غيبي وجود ما وراء المادة.

فالمؤمن بأسماء الله يدفعه إيمانه إلى النظر في كل ما في السموات والأرض يتخذ منهما مجالا فسيحا للبحث عن الحقيقة، فالسعة في النظر بما يتضمن تحري الحقائق إنما هو إحدى ثمار الإيمان بالله تعالى.<sup>1</sup>

\* اسم الله البصير:

البصير: الذي يشاهد جميع الموجودات.<sup>2</sup>

فالبصر هو العين، أو حاسة الرؤية، وقيل البصر: هو النور الذي تدرك به المبصرات وكلكم يعلم ان العين مهما تكن حادة النظر ومهما يكن الشيء واضحا لا بد من وسيط من النوع للعين أن ترى هذا الشيء، ويمكن أن تسحب هذه الحقيقة على العقل، فالعقل مهما كان حاد الذكاء، ومهما كانت الأمور واضحة وضوح الشمس، لا بد من نور إلهي يكشف لهذا العقل حقيقة الأشياء، لذلك قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

[الأنفال: 29]

<sup>1</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 183-186.

<sup>2</sup> محمد متولي الشعراوي، أسماء الله الحسنى، ص 11.

اسم البصير من أسماء الله الحسنى، وهو المبصر لجميع المبصرات كل ما في الكون إذا أمكن أن يبصر فالله سبحانه وتعالى يبصره، كل المبصرات ربنا عز وجل بصير بها.

يعني الله عز وجل يعلم كل شيء، لا يخفي عليه شيء، أما نحن فنرى ظاهر الأشياء، أما باطنها، أما حقيقتها فمحبوبة عنا.

إذا عرف الإنسان أن الله تعالى هو البصير وكان الإنسان عاقلاً زين باطنه بالمراقبة، وزين ظاهره بالمحاسبة.<sup>1</sup>

### ثانياً: تحرر الفكر

قد تتسلط على الفكر أسباب تكبل انطلاقه في البحث عن الحقيقة، وتوقه عن التعامل الموضوعي مع مادة المعرفة، فإذا هو بتلك الأسباب على وجهة مرسومة سلفاً، ويصل إلى أفكار وآراء موضوعة مسبقاً في غير صلة بالحقيقة الموضوعية، وقد تكون تلك الأسباب داخلية من ذات الإنسان مثل الهوى والشهوات التي ترسم نتيجة معينة، وتسوق العقل في طريق يؤدي إليها، صارفة إياه عن مقتضيات الحق في ذاته، وقد تكون أسباباً خارجية مثل العادات والتقاليد الاجتماعية المستحكمة.

والإيمان بأسماء الله تعالى وتوحيده حق التوحيد، من شأنه يحرر العقل في حركته الفكرية من كل تلك الأسباب التي ترسم له النتائج لمسبقة لتجعله حراً يتعامل مع المعطيات الموضوعية، ويصل من خلالها إلى النتيجة التي تقتضيها تلك المعطيات في ذاتها دون توجيه من جهة خارجة عنها.

فالإيمان بالأسماء يحرر الفكر من الهوى والشهوة، وذلك لأن التوحيد الخالص يقتضي الانصياع لأوامر الله وحده<sup>2</sup>، وقد صور الإمام محمد عبده خير تصوير حال من سيطر الهوى على نفسه من دون الله كيف صرف ذلك عن الحق إذ يقول: " فإذا هم من أنفسهم هام بالأصفاء [إلى صوت الحقيقة] دافعوه بما أوتوا من الاختيار في النظر، وانصرفوا عنه وجعلوا أصابعهم في آذانهم حذر أن يخالط الدليل أذهانهم، فيلزمهم العقيدة، وتتبعها

<sup>1</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 682-684-692.

<sup>2</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، ص 187، 186.

الشريعة فيحرموا لذة ما ذاقوا، وما يحبون أن يتذوقوا، وهو مرض في النفس والقلوب"<sup>1</sup>، فهو إذن الهوى الذي ينسج حجابا يحجب الفطرة الإيمانية فتغيب عن الوعي.

كما ذكر إمام الحرمين في قوله: " ذهب المحققون إلى أن [أول] واجب عليه [أي المكلف] النظر والاستدلال المؤديان إلى معرفة الصانع.<sup>2</sup>

\* اسم الله القهار:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 18]

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: 16]

قال ابن جرير رحمه الله تعالى: (القاهر) المذل المستعبد خلقه العالي عليهم<sup>3</sup>.

وقال ابن كثير رحمه الله: (وهو القاهر فوق عباده) أي: هو الذي خضعت له الرقاب وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه وقهر كل شيء، ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمته وجلاله وكبريائه وعلوه وقدرته على الأشياء، واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت قهره وحكمه.<sup>4</sup>

يقول ابن القيم: لا يكون القهار إلا واحدا، إذا لو كان معه كفؤ لله فإن لم يقهره لم يكن قهارا على الإطلاق، وإن قهره لم يكن كفؤا، فكان القهار واحدا.<sup>5</sup>

يقول النابلسي: فلو عرفت الله عز وجل لقهره كماله، القاهر هو الذي قهر نفوس العابدين فجسمها على طاعته، والقاهر هو الذي قهر قلوب الطالبين فأنسها بلطف مشاهدته. إذا عرف المؤمن القهار فذلك أنه عرف حجم العبودية، من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه عرف نفسه، كلمة سأفعل كذا وسأعطي وسأمنع، هذا كله يبتعد عنه المؤمن لأنه يتنافى مع اسم الله القهار.

<sup>1</sup> محمد عمارة، رسالة التوحيد للإمام الشيخ محمد عبده، ط1، دار الشروق، مصر، لبنان، 1414هـ-1994م، ج1، ص104.

<sup>2</sup> إمام الحرمين الجويني، الشامل في أصول الدين، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1969، ص 120.

<sup>3</sup> ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (التفسير الطبري)، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ج7، ص 103.

<sup>4</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة، ط2، دار طيبة، 1420-1999، ج2، ص 126.

<sup>5</sup> ابن القيم الجوزية، الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة، تح علي بن محمد الدخيل الله، ط1، دار العاصمة، 1408، ج3، ص 1018.

ولكن يمكن أن يكون المؤمن قهارا بمعنى خاص، أن يقهر شهوته وأن يقهر متعلقات شهوته، لأن شهوته هي أعدى أعدائه، فإذا قهر ميله وشهوته وهواه معنى ذلك انتصر على ذاته<sup>1</sup>، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ وَلِيْسَرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ وَلِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾ [الليل: 5-10]

\* اسم الله الحسيب:

الحسيب هو العليم بعباده، كافي المتوكلين، المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته وعلمه الدقيق أعمالهم وجليلها.<sup>2</sup>

وقال أيضا: والحسيب بمعنى الرقيب الحاسب لعباده المتولي جزاءهم بالعدل، وبالفضل وبمعنى الكافي عبده همومه وغمومه.<sup>3</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: 7-8]

يقول النابلسي إذا أيقنت أن الله سيحاسبك فلا بد أن تخاف منه، وإن خفت منه استقمت على أمره، وإن استقمت على أمره أقبلت عليه وإن أقبلت عليه سعدت بقربه، وإذا سعدت بقربه استغنيت عن الدنيا وما فيها بعد أداء الأسباب، ومن عرف الله زهد في ما سواه.

من أدب المؤمن مع ربه، أن يعلم أن الله سيحاسبه غدا على الكبير والصغير، ويطلبه بالنقير والقطمير، ومن وراء علم العبد بهذا يحاسب نفسه إذا علم أنه سيحاسب، ويحاسب نفسه قبل أن يحاسبه غيره، ويطلب قلبه بالقيام بالحقوق قبل أن يطلبه سواه، ومتى راقب العبد معنى الحسيب تجلى له نور القريب، انبثق في قلبه نور فإذا نفسه تحاسبه على تقصيره في الطاعة، وتذكره بحساب يوم القيامة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 140.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1423هـ-2002م، ص 947.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن ناصر السعدي، توضيح الكافية الشافية، ط1، أضواء السلف، الرياض، 1307-1376هـ، ص 126، 127.

<sup>4</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 545-554.

## ثالثاً: وحدة المعرفة

من مقتضيات الإيمان بأسماء الله تعالى أن يرى الكون وما يجري فيه من أحداث محكوماً بقانون موحد، هو قانون الله تعالى وسنته في تدبير الكون، ومن مقتضياته أيضاً أن يرى الإنسان موحداً في وسائل انفتاحه على هذا الكون ليدرك حقيقته، فالله هو الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم.

وإذا رُوي الكون موحداً في قانون سيره وانقلابه، فإن هذا سيورث معنى من الوحدة في تفسير الأحداث ترد به الكثرة من الظواهر المتنوعة إلى السبب الموحد، ويتخذ من ذلك مبدأً للفهم تفسر به الأحداث لتعرف حقيقتها، كذلك إذا رُئيت منافذ الإدراك من وحي وعقل وحس موحدة بتدبيرها من قبل الله الواحد، فإنها حينئذ ستكون متساندة في البحث عن الحقيقة يقوم كل منها بدور مكمل للدور الذي يقوم به الآخر، وذلك في غير ما تعارض يلغي فيه أي منها طريقاً للمعرفة، بل هو التكامل الذي يقوم فيه كل بدور يكتشف به جزء من الحقيقة، حتى إذا ما تمت الأدوار تكتشف الحقيقة<sup>1</sup> كاملة على نحو ما وصف الماتريدي في قوله: "إن محاسن الأشياء ومساوئها، وما قبح من الأفعال وما حسن منها، فإنما نهاية العالم بها يكون بعد وقوع الحواس عليها، وورد الأخبار بالوعي فيها، إذا أريد تقدير كل جهة من ذلك في العقول، والكشف عن وجوه ما لا سبيل إلى ذلك إلا بالتأمل والنظر فيها".<sup>2</sup>

فوحداً لله تعالى حينما تعمر النفوس تصير بها المنافذ إلى معرفة الحقيقة في ذات المؤمن بها موحدة متكاملة، وتصير بها بالتالي المعارف الحاملة بها متألفة منسجمة، ويؤول الأمر إلى أن يكون " علم الإنسان موحد المصادر، فالحس والعقل فيما هو مشهود، والبصيرة والوحي فيما هو مغيب، تتحد كلها وتتناصر في رحاب الإيمان، أن يستند الإنسان بعقله عن وحي يعلمه مغيبات الأشياء، ولا يستغني بالوعي عن معالجة الكون الظاهر بنظره وتأمله، بل العلم بعض من بعض، يدعو الوحي لإعمال العقل، ويؤيد العقل مقررات لدين الموحدة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، ص 191، 192.

<sup>2</sup> أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، كتاب التوحيد، تح: بكر طوبال أوغلي ومحمد أروشي، دار صادر، بيروت، ص 10.

<sup>3</sup> حسن الترابي، الإيمان، أثره في حياة الإنسان، ط2، دار القلم، الكونت، 1400هـ-1979م، ص 288.

\* اسم الله العليم:

اسم العليم كما قال عز وجل: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: 12]

الإنسان لن يستقيم على أمر الله إلا إذا أيقن أن علم الله يطوله وأن قدرته تطوله، واسم العليم مهم جدا في طريق الإيمان، لأنك إذا أيقنت أن الله يعلم ظواهر الأمور وبواطنها، يعلم سرك وجهرك يراك في خلوتك وفي جلوتك في حضرك وفي سفرك، يعلم نواياك كلها، يعلم ما يدور في خلدك، ما يجري في نفسك، ما تتمناه ما تصبو إليه إذا أيقنت أن الله يعلم لزم جانب الاستقامة.<sup>1</sup>

\* اسم الله الخبير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14]

يقول النابلسي إذا علمت أن الله يعلم وهو خبير بسرك وجهرك وسريرتك وعلانيتك وخلوتك وجلوتك وبواعثك وخواطرك ومقاصدك وخلفيتك والمؤدى الذي تبتغيه من عملك، وعلمت أن الله خبير وأنت في قبضته وأنت مكشوف أمامه ولا تخفى على منك خافية، علانيتك كسرك، وجهرك كسرك، وهذا يجعلك تستقيم على طاعته وألا تخشى معه أحدا آخر وهذه هي أول ثمرة للإيمان باسم الخبير.

ومن أدرك وأيقن اسم الخبير يرى أن جميع الحوادث من الله سبحانه وتعالى، فتهدون عليه الأمور بخلاف من يضيف بعض الحوادث إلى الحق وبعضها إلى الخلق، وأنه هو الفعال لما يريد وكل الأمور بيده، من خلال هذا نقول: إنك إذا أيقنت من "اسم الخبير" أنه هو المطلع على سرك وهو عليم بخفي أمرك وماء في صدرك يكفي لرفع همتك إليه واستحضار حاجتك في قلبك.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 180.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 483، 484.

## المطلب الثالث: تزكية العمل

إن العمل السلوكي هو ثمرة للتصور النظري، ولذلك فهو يتأثر به صحة وفسادا، وانحرافا وسدادا، والإيمان بالله تعالى يؤثر في سلوك الإنسان تأثيرا بالغا، سواء من حيث السداد الخلقي، أو من حيث السداد النفعي العام.

أما من حيث السداد الخلقي، فإن الإيمان بالله تعالى يورث في النفس استشعار، للرقابة الدائمة، التي تحصي على الإنسان كل حركة من حركاته، وكل خاطر من خواطره، إذ الله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهذه الرقابة الإلهية التي يستشعرها المؤمن إذا ما اقترنت بالإيمان بما يترتب عليها من قبل الله تعالى من ثواب وعقاب على كل الأعمال، أصبحت مرشدا لذلك الأعمال، توجهها لما فيه الثواب وهي الخيرات منها، وتجنبها ما فيه العقاب وهي الشرور والآثام، المنغصة للحياة الدنيا قبل أن تتغص الحياة الآخرة.<sup>1</sup>

وأما من حيث السداد النفعي العام، فإن الإيمان بالله من شأنه أن يوجه الأعمال كلها وجهة موحدة، هي وجهة الطاعة لله، فيكون كل عمل مسلوكا في سلك طاعة الله، وليس ما نره اليوم من نافع الأعمال في الحضارة المعاصرة بحجة على أن الشرك أو الإلحاد يكون منهما أيضا ترشيد وتزكية للأعمال، لأن ما نراه من العمل النافع في هذه الحضارة إن هو إلا عمل محدود بما هو مادي، إن التزكية الحقيقية للأعمال هي التي تكون بها تلك الأعمال مفضية إلى الخير الشامل للبشرية، وناشرة للطمأنينة والأمن والعدل على الجميع، وليست بتزكية لتلك الأعمال التي توفر رخاء ماديا ينعم به البعض، إن الإيمان بأسماء الله حق الإيمان يصوغ كيان الفرد صياغة متميزة، فيجعله ينمو سعدا في سلم الخير والإثمار والفعالية: زكاة في النفس وفي الفكر وفي العمل، ولعل أبلغ ما يبرز هذه الحقيقة ما طرأ على شخصية الفرد الجاهلي لما آمن بالله، فقد صيغت شخصية صياغة جديدة زكت بها مواهبه كلها<sup>2</sup>، واندفع بقوة نفس ورشد فكر وحسن عمل يبشر نظريا وعمليا بحضارة إنسانية جديدة للعالمين قال تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيَّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 122]

<sup>1</sup> محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج1، ص 75.

<sup>2</sup> إسماعيل راجي الفاروقي، التوحيد جوهر الحضارة الإسلامية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت-لبنان، 1436هـ-2005م، ص 40.

\* اسم الله القيوم:

القيوم هو السيد المدبر للأمور، سائر الأمور، فالقيوم هو القائم بتدبير أمر خلقه، فبالإضافة إلى أن وجودك قائم بالله، فسبحانه هو القائم بتدبير أرزاق العباد، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: 62]

أي أن الله تعالى هو خالق الأشياء كلها، وربها ومليكيها والمتصرف فيها، وقيل: القائم على كل نفس بما كسبت، يحاسب كل إنسان حساباً دقيقاً، فهو دائم القيام في تدبير الخلق وحفظهم الدائم، فالإنسان أحياناً ينتبه إلى عمله فترة، ويرتاح فترة، بينما الله سبحانه هو القائم على خلقه، بأعمالهم وأرزاقهم، فهو المتولي لجميع الأمور التي تجري في الكون.<sup>1</sup>

\* اسما الله المبدئ المعيد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: 27]

بدأ الله سبحانه الخلق، أي خلقهم وأوجدهم، فالمبدئ بمعنى المبدع، أي خلق خلقاً على غير مثال سابق.

بينما اسم " المعيد هو الذي يرجع بعد أن انصرف عن الشيء، والمعيد هو العالم بالأمور، والعائدة المعروف لأنه يعود على صاحبه بالخير، والمعاد هو الدار الآخرة.<sup>2</sup>

قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: 55]

فالمعيد هو الذي يعيدنا إلى الموت بعد أن أحياناً فالموت نهاية كل حي، فالموت يأتي فجأة والقبر صندوق العمل، هذا هو النهاية والمصير، فإله عز وجل هو مبدي والمعيد، بدأتك بالإحسان إليك حياً وأعادك إلى ما كنت عليه من العدم عند الموت، ثم أعادك من العدم إلى الحياة لتلقى جزاء عملك.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط2، ج7، ص 1529.

<sup>2</sup> محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج20، ص 99، 100.

<sup>3</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 834، 835.

## \* اسما الله المحيي المميت:

المحيي بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يحيي الأجسام بإيجاد الأرواح فيها  
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85]

أي أنه خالق الحياة في كل شيء حي وهو القادر على إماتة جميع المخلوقات،  
 وسيحييهم يوم القيامة ليحاسبهم على أعمالهم.<sup>1</sup>

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: 28]

وحديث حذيفة رضى الله عنه في دعاء الاستيقاظ من النوم قال " الحمد لله الذي  
 أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور".<sup>2</sup>

أي أن الله سبحانه يحيينا بالإيمان، ويميت الشهوات من قلوبنا.

## \* اسما الله المقدم المؤخر:

المقدم والمؤخر أي أن الله جل جلاله يقدم الصالح ويؤخر الطالح، يقدم العالم ويؤخر  
 الجاهل، ويقدم الطائع ويؤخر العاصي، حتى في عمل المؤمن إذا كنت من المحبوبين عند  
 الله يقدمك في عملك، يلهمك من الأساليب التي يلهمها غيرك، وهو المؤخر الذي يؤخر  
 المشركين والعصاة.<sup>3</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الإسراء: 21]

ومن أدعية النبي ﷺ أنه كان يدعو ويقول: " عن ابن أبي موسى عن أبيه عن النبي  
 ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: "رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما  
 أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي اللهم اغفر  
 لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في التفسير كلام المنان، ج4، ص 910-917.

<sup>2</sup> البخاري الصحيح، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ،  
 ط1، كتاب فقه الأدعية والأذكار، من أذكار النوم، حديث رقم 6324، ج3، 1422، دار طوق النجاة، ص 66.

<sup>3</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 927، 928.

شيء قدير<sup>1</sup> "قدم كل ما يرضي الله وأخر شهوتك وكل ما لا يرضي الله، تكن من أسعد الناس في الدنيا والآخرة.

---

<sup>1</sup> البخاري الصحيح ، الجامع الصحيح، كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت)، حديث رقم 6398، ص 410.

**المبحث الثالث: مقاصد الإيمان بأسماء**

**الله الحسنى على مستوى الجماعة**

المطلب الأول: وحدة الجماعة

المطلب الثاني: تحرير الجماعة.

المطلب الثالث: التكافل الاجتماعي

## المبحث الثالث: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى على مستوى الجماعة

إن الإيمان بالأسماء الحسنى لا يزكي الإنسان في ذاته الفردية فحسب، بل هو يزكي فيه أيضا البعد الجماعي، فيحصل من تزكية ذلك البعد رشدا جماعيا يشمل الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الناس، بحيث تصبح الجماعة المؤمنة والجماعة الإنسانية التي تواليها منتظمة على نحو يدعو إلى ترقية الأوامر بينهما نحو قيم الأخوة والتراحم والعدل، وترقية الأداء الجمعي ليحقق التعمير في الارض والخلافة فيها، ومظاهر الزكاء الجماعي التي يحدثها الإيمان بالله عديده، ونورد فيما يلي ما نحسبه أهمها، وما هو أصل كلي لكثير من المظاهر الخيرة التي تتدرج تحتها.<sup>1</sup>

## المطلب الأول: وحدة الجماعة

إن التحقق بوحداية الله تعالى على الوجه الأكمل، من شأنه أن يؤلف بين الجماعة المؤمنة ومن والها من الناس، بحيث تصبح على أتم انسجام في ترابطها، وعلى أتم اتحاد في جهودها وغاياتها، ذلك لأن الإيمان بالله الواحد إذا كان عقيدة مشتركة فإنه يلقي في العقل الجمعي للمتحققين به أخلاقا عامة في الفكر والسلوك وتستمد من معنى وحدانية الله، ولا تلبث أن تصير سيرة للجماعة المؤمنة تجري عليها حياتها كلها.

ولعل من أهم المعاني التي تستمدها الجماعة المؤمنة من وحدانية الله لتكون لها نسيج وحدة شاملة هي: وحدة الشعور، ووحدة الولاء، ووحدة الغاية.<sup>2</sup>

## أولا: وحدة الشعور:

يقتضي الإيمان بأسماء الله الحسنى أن جماعة الإنسان عامة مخلوقة للإله الواحد، وهي مخلوقة من نفس واحدة، فهي واحدة من حيث خالقها، وواحدة من حيث الأصل الذي خلقت منه، وذلك ما يقرره قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا

<sup>1</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان وأثره في الحياة، ص 196، 197.

<sup>2</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان وأثره في الحياة، ص 197، 198.

زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٠١﴾

[النساء: 01]

وما يقع في التصور أن أصل الناس واحد وخالقهم واحد، فإن النفوس المؤمنة بذلك تستوي على وحدة في الشعور بالمساواة في الإنسانية والأخوة فيها، ويلبسها تبعاً لذلك التسليم التلقائي بمبدأ التكافؤ بين الناس، كما يلبسها الشعور بالتقارب بينهم، وتنفي منها دواعي التمايز والتعالي التي يورثها الإيمان بالاختلاف التفاضلي في أصل الخالق أو في أصل الخلقة، فإذا كل يعتز بخالقه أو بأصله الأول.

إن استشعار وحدة المآتى: خالقا وعنصر خلق، من شأنه أن يصنع من وشائج الإخاء ما يوآلف بين الناس، وما يفسح من نفوس بعضهم لبعض بالقبول المتبادل وفاء فطريا للسبب المشترك الذي منه كان وجودهم، فالإيمان به من أشد الدواعي إلى التوحد في المشاعر وفي الأعمال، وذلك ما يشير إليه **قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** [الحجرات: 13]

لمعرفة أسماء الله الحسنى الكثير من الآثار على مستوى الجماعة، وفي ما يأتي ذكر بعضها:

#### \* اسم الله الواحد:

قال ابن عثيمين: الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، وهو الفرد المتفرد في ذاته وصفاته وأفعاله وألوهيته، فهو واحد في ذاته لا يتجزأ أو لا يتفرق، أحد صمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. وهو واحد في صفاته لا شبيه له على الوجه اللائق به من غير أن يماثله أحد فيما يختص به وهو واحد في أفعاله لا شريك له.

واحد في ألوهيته لا معبود حق إلا هو.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تقريب التدمرية، ط1، دار ابن الجوزية، المملكة العربية السعودية، الدمام، 1419هـ، ج1، ص 138.

والتوحيد أن تومن بالله واحدا لا شريك له وإحدى صفات الله جل جلاله الواحد، وقد خصها بنفسه لا يشركه فيها أحد، هو الواحد.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]

فالمنهج واحد، والطريق إلى الله واحد، فالوحدانية مقتبسة من أن الله واحد، ومنهجه واحد، والطريق إليه واحد، ومهما تباعد المسلمون في أقطارهم فقبلتهم واحدة، قال تعالى في وصفه بعض المنحرفين: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 115]

ولتعلم أيها المؤمن أن سبيل المؤمنين سبيل واحد، فالمسلم يجب الله ورسوله ولا يكذب ويغض بصره ويجب الخلق جميعا يرحم الخلق ورحيم بأهله ولا يأكل مالا حراما وهذا حال المؤمنين حيثما وجدوا.

لقد صار واضحا ومعلوما أن ربنا واحد، وإلهنا واحد وكتابنا واحد، والطريق المستقيم واحد، والنور واحد، والقيم واحدة والمبادئ واحدة، والأهداف واحدة، ومما يجمعنا كأمة أن القبلية واحدة، فينبغي علينا أن نتوحد في أن نتوحد في تأخينا ولا نتدابر فإذا تفرقنا فنحن أشقى الناس وأهونهم.<sup>1</sup>

\* اسم الله الخالق:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 21]

يفهم من هذه الآية أن الخالق وحده ولا أحد سواه ينبغي أن تعبده فإذا توجه الإنسان إلى غير الخالق فقد ضل سواء السبيل، والخالق وحده هو الذي إذا عبدته سعدت بعبادته، وإذا عبدته نجوت من عذابه، وإذا عبدته أفلحت في حياتك وفزت بعد مماتك، ودخلت الجنة وسعدت فيها إلى الأبد.

<sup>1</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 611-621.

فالخالق هو الله، صاحب الأسماء الحسنى والصفات الفضلى علم على الذات، وفي آية أخرى قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: 102]، فالله سبحانه؛ يحتاجه كل شيء في كل شيء، فاعبدوه فلنلاحظ أن أمر العبادة يأتي في الأعم الأغلب في القرآن الكريم بعد اسم الخالق.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: 21]

قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ﴾ [الأنعام: 102]

والخلاصة إذن: قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: 1]

فهذا يبرز أن الله سبحانه أعطى كل مخلوق خصائص نفسية في التعامل مع الآخرين، وأما الخلق فيبرز الخصائص المادية التي جعلها لكل مخلوق؛ والخلق تقدير، والبرء هو الإيجاد من عدم والتصوير هو إعطاء الشيء الصورة التي أرادها الله سبحانه له.<sup>1</sup>

\* اسما الله البارئ المصور:

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: 24]

صار "الخلق" هو التقدير و"البرء" هو الإيجاد من عدم و"التصوير" إعطاء الصورة فأسماء الله الثلاثة الخالق والبارئ والمصور، أسماء متلازمة متألّفة في غايتها تجمع بينها أسرة واحدة هي العلاقة الوشيعة لعملية الخلق؛ خلقا وبرءا وتصويرا والمصور؛ أن الله عز وجل أعطى كل شيء صورته، ليس معنى الصورة الشكل الخارجي بل القوام الكامل، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 6]

فمعنى التصوير يعني أعطاك الشكل الكامل طولا وعرضا وارتفاعا وعمقا، فالنملة لها صورة والفيل والحوت والإنسان، وكل مخلوق له صورة، والله سبحانه وتعالى هو المصور، فالإنسان معني أن يرى بعينه أن هذا الكون من خلق الله وأن الله سبحانه وتعالى ربه، وأنه عز وجل مسيره، وأن كل شيء وقع إرادته الله، وأن الله عز وجل إرادته لحكمه بالغة<sup>2</sup>، ولو لم

<sup>1</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 214-219-226.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 229-235.

يكن هذا الشيء لكان نقصا في الحكمة وكان الله سبحانه وتعالى ملوما من عباده يوم القيامة.

فإذا فليشكر الإنسان الله عز وجل على أن أعطاه قواما ورأسا فيه سمع وبصر وفم ولسان وأنف، وهذا الخلق السوي الكامل من نعم الله عز وجل كذلك حتى إذا جاءه مولود وراءه كامل الخلقة فهذا من فضل الله عز وجل أيضا، وهذا هو معنى المصور، أي جعله في صورة حسنة.<sup>1</sup>

### ثانيا: وحدة الولاء

إن الإيمان بالأسماء الحسنى يقتضي أن تكون الجماعة المؤمنة موحدة في ولائها لجهة واحدة، هي الله تعالى، توجه إرادتها جميعا لمطالبه وأحكامه، وتجمع قيادها جميعا له وحده، فلا توزعها إذن جهات متعددة تتفرد كل منها بشق من الناس يوالونها دون الجهات الأخرى، ويكون حينئذ التداير والصراع بينها.

إن هذه الوحدة في الولاء حطمت كل المقاييس في التفاضل بين الناس مما كان من قبل يرفع ويخفض، ويبعد ويقرب، ويميز بين الناس ويفرق بينهم، من عرق أو نسب، ومن جنس أولون، ومن طبقة أو حرفة، حطمت كل تلك المقاييس التي طالما فرقت بين الناس، وجعلتهم أصنافا متدابرين، وأبقت على مقياس واحد يكون على أسسه التفاضل هو مقياس التقوى، أي مقدار الولاء لله ودرجته، فعلى أساسه وحده يكون الرفع والخفض، ويكون التقديم

والتأخير، وهو ما يفيد قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَوُّكُمْ﴾ [الحجرات: 13]

وليس هذا المقياس القائم على الولاء لله إلا حافزا على وحدة الجماعة، إذ يحرص كل فرد منها على أن يكون مكرما فيها مما يحسن من التقوى، وكلما كان الفرد أكثر إحسانا في الولاء لله كان أكثر تدعيما لوحدة الجماعة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 236.

<sup>2</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، ص 198-200.

## \* اسم الله الوالي:

وما لهم من دونه من وال، أي يتولى أمورهم فيجلب لهم المحبوب، ويدفع عنهم المكروه، فليحذروا من الإقامة على ما يكره الله خشية أن يحل بهم من العقاب ما لا يرد عن القوم المجرمين.<sup>1</sup>

الإنسان من أجل أن يتأدب بهذا الاسم عليه أن يذكر اسم الوالي، وعليه أن يتخلق بأخلاق الله، فيعتني بمن دونه، أي أن يكون واليا لأسرته، واليا في محيط عمله أن يدبر، وأن يرتب، وأن يعطي وأن يمنع، وأن يذكر، وأن يؤنب، وأن ينصح، وأن يكرم، وأن يعاقب ... كما أن الله سبحانه وتعالى تولاك فنلوك من الظلمات إلى النور، تولى أنت عباده فانقلهم من الضياع إلى الهدى، ومن الشقاء إلى السعادة، فتخلق بأخلاق الله.<sup>2</sup>

واسم الوالي يصلح لمن يتولى أمور العباد، الله يتولى أمور العباد لصالحهم، والإنسان الشارد أحيانا يتولى أمرهم لصالحه، وشتان بين الولايتين، إذ توليت أمر عشرة فتول أمرهم لصالحهم، فإذا أمرت عليهم من ليس أهلا لهذه الإمارة فقد خنت الله ورسوله.

## \* اسم الله الولي:

الوالي هو فعيل، من الموالاتة، والوالي: الناصر، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 257] وهو تعالى وليهم بأن يتولى نصرهم وإرشادهم، كما يتولى ذلك من لصبي وليه، وهو يتولى يوم الحساب ثوابهم وجزاءهم.<sup>3</sup>

فالمعنى الأول للولي: هو المربي الذي تولى أمر عباده جميعا، والمعنى الثاني الوالي: الناصر أي ننصركم على عدوكم في الدنيا والآخرة، وأولياء السلطان أنصاره.

<sup>1</sup> تفسير السعدي لقوله تعالى: " ومالهم من دونه من وال"، نسخة محفوظة، 26 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.

<sup>2</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 967-977، 978.

<sup>3</sup> أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، تح أحمد يوسف الدقاق، ط2، دار المأمون للتراث، دمشق-بيروت، 1395 هـ-1975م، ص 55.

الله سبحانه وتعالى ولي الذين آمنوا، فاسم الولي من أقرب الأسماء إلى المؤمن، فإذا كنت تحب أن يكون الله وليك؟ فكن وليه بالإيمان به والاستقامة على أمره، وعندما يصبح خالق الكون وليك تشعر أن الله ساق لك هذا وصرف عنك هذا، وفرج عنك وضيق عليك... فأنت مؤمن لشعورك أن الله هو مربيك.

فإنه هو الولي وهذه تعني شيئاً من البلاغة هي تعني القصر أي لا ولي إلا الله، فمن اتخذ غير الله ولياً بلا ولي لأن ما سوى الله لا يسمى ولياً، فإنه إذا تولى أمر قوم كفاهم، إذا تولاك الله تعالى هو الذي يطمئنك<sup>1</sup>، قال سبحانه وتعالى ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: 45].

### ثالثاً: وحدة الغاية

إن الإيمان بأسماء الله الحسنى من شأنه أن يوحد الغاية بين المؤمنين، فكل مؤمن مهما كان مجال عمله في حياته إنما هو متوجه في تفكيره وعمله نحو غاية واحدة هي عبادة الله تعالى، وابتغاء مرضاته بتحقيق الخلافة في الأرض، وعلى تلك الغاية الموحدة تلتقي كل المساعي من قبل الأفراد، فإذا بالجهود التي يبذلونها في التفكير وفي العمل جهود متجانسة سلكتها الغاية الموحدة في سياق متوافق.

فحينما تكون الغاية العليا هي ابتغاء مرضات الله بتحقيق خلافته في الأرض، فإن كل الغايات القريبة التي تفرق حينما تكون غايات نهائية تصبح وسائل لتحقيق الغاية العليا، فإذا تحقيق الشهوات يكون في إطار منضبط بما يرضي الله في قواعد معينة تحكم تصرفات الناس، وتعصمهم من أن يتهافتوا عليها يؤدي إلى التدافع بينهم، وإذا مراكز السلطة والنفوذ تتدرج هي بدورها في سياق تحقيق العبودية لله، فلا تكون مركز جذب وتهافت، إذ أوزارها بهذا الاعتبار تصبح أرجح من مغانمها، فلا يكون من أجلها صراع.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: 103]، فليست هذه الوحدة بين المؤمنين إلا لتوحدهم في الوجهة إلى الله، وليست الفرقة التي كانت تسودهم قبل إيمانهم إلا لتشتت الغايات التي كانت لهم من دونه، وكذلك الأمر بالنسبة للناس في كل زمن، فمهما

<sup>1</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 457-461-463-466.

آمنوا بالله وأحسنوا في إيمانهم توحدوا بوحدة غايتهم إليه، ومهما ابتعدوا عن ذلك تفرقت بهم الغايات فأصبحوا أشتاتاً، ولا يخفى أن أية أمة حينما تتوحد غايتها، فإن ذلك يثمر رشدًا في عملها، إذ تكون الجهود متجهة في وجهة واحدة، وذلك ما يقوي به الدفع في اتجاه الإنجاز للأعمال الصالحة، فيكون من ذلك البناء الحضاري.<sup>1</sup>

\* اسم الله الرشيد:

الرشد هو الصلاح والاستقامة، والرشد خلاف الغي والضلال، الاستقامة... أن تتحرك تحركاً صحيحاً، أن تصل إلى قصدك النبيل بأقصر الطرق، تحيد يمناً أو يسرة أنت حينما تتصل بالله تطهر نفسك من كل أدائها... فالمصلي لا يحقد ولا يتكبر ولا يبخل ولا يظلم... لأن مكارم الأخلاق مخزونة عند الله تعالى فإذا أحب الله عبداً منحه خلقاً حسناً. فأنت أخلاقي بقدر اتصالك بالله.

ومؤمن لأن رئتكَ صحيحة وقد ألقى الله في قلبك نورا فرأيت الحق حقاً فسلكت طريق الحق فأصبحت رشيداً.

والإمام الغزالي يرى أن الرشيد هو الذي تساق إليه تدبيراته إلى غاياتها، من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد.

والإنسان يكون رشيداً بقدر اتصاله بالله، فاتصاله بالله يكسبه نورا.

فالراشد هو الذي عرف الصواب من الخطأ فاتبع الصواب، وتحرك نحو الهدف بأقل جهد وأقل وقت، سار إلى هدفه مستقيماً، هذا معنى الراشد.<sup>2</sup>

**المطلب الثاني: تحرير الجماعة.**

إن بعض القيود التي تنشأ في الجماعة لتقييد الإرادة الفردية في الفكر والحرية والحركة والفعل تؤثر في الإرادة الجماعية في موضوعها إلى تحقيق مقتضيات الاجتماع في التعاون والسعي للإنجاز المشترك الذي به تزكو حياة المجتمع وقد تكون تلك القيود داخلية المنشأ

<sup>1</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، ص 201، 200-203.

<sup>2</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 994، 993-999، 1000، 1001.

من موروثات الأسلاف أو يضعها التسلط والاستبداد وقد تكون خارجية كالتى فرضها الاستعمار بكافة أشكاله.

إن الإيمان بأسماء الله الحسنى يحرر الفرد في الفكر والإرادة، فإنه يحرر الجماعة من كل القيود الداخلية والخارجية التي تعطل الإرادة الجمعية والطاقات المشتركة، الإيمان بالله يقتضي الولاء الجماعي له والاحتكام إليه وهو يحرر الجماعة من موروث الآباء والأجداد فلا تتلقى الجماعة أصول حياتها إلا من الله تعالى كما يحرر الجماعة من الاستبداد السياسي وإرادة بعض المتسلطين على مجموع الأمة، فالتشريع يعود إلى الله وحده ويحرر الإيمان بالله الجماعة من الاستبداد الاقتصادي الذي يحتكره فئة قليلة بالثمرة<sup>1</sup> الاقتصادية التي يشترك في إنتاجها المجموع العام منهم، لأن الإيمان بوحداية الله تعالى تقضي أن المالك الحقيقي لكل شيء هو الله تعالى وحده فامتلاك الإنسان للمال هو بمتابعة الائتمان والاستخلاص فيه فلا يحق أن يتصرف فيه إلا على الوجه الذي يأمر الله به.<sup>2</sup>

كما أن الإيمان بأسماء الله يحمي الجماعة من الارتهان الثقافي للأمم والجماعات الأخرى المتمثلة في التبعية الثقافية بعاداتهم وتقاليدهم والإيمان بالأسماء الأثر الفعال في دفع الأمة الإسلامية إلى الحركة التحررية من الاستعمار فكان الجهاد في سبيل الله هو المحرك.<sup>3</sup>

\* اسما الله مالك الملك:

المؤمن لا يرى مع الله أحدا، وهذا هو التوحيد، وما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد، لكن العصاة والمشركين والكفار يرون أشخاص أقوىاء إرادتهم نافذة فيحسبونهم أندادا، أما الحقيقة فهي أنه لا ينفذ في كون الله إلا إرادة الله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

<sup>1</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، ص 204-205.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 206.

<sup>3</sup> يوسف القرضاوي، أثر الإيمان في حياة الفرد، ط3، دار نيوفيجن، 2002م، القاهرة، ص 23، 24.

يقول الإمام الغزالي: "مالك الملك، هو الذي تنفذ مشيئته في مملكته كيف يشاء وكما يشاء".<sup>1</sup>

ولو أنك أعرضت عن الدين وعن الآخرة وعن منهج الله، فمهما كسبت من مال ومن المناصب، فكل هذا نهايته قبيحة وتجعلك في قلق، أما المؤمن فهو مرتاح من هذا القلق.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: التكافل الاجتماعي

ومعناه التناصر بين أفراد المجتمع ليسد بعضهم حاجات بعض، ويسند الضعفاء من قبل الأقوياء، وكذلك التناصر بينهم في القيام بأعباء العمل الصالح، فيقوي القادرون منهم على ذلك الضعفاء فيه بمختلف معاني القوة والضعف، حتى ينتهي الأمر بهذا وذاك إلى أن تكون الجماعة المؤمنة بريئة من سواقات الأفراد والفئات الذين يعيشون على هامش الحياة: حرمانا من كريم العيشة، أو عطالة عن العمل الصالح، وينخرط الجميع في حقوق الكرامة والكفاية، وفي واجبات العمل والتعمير.

والإيمان بأسماء الله تعالى دافع فاعل لتحقيق هذا المعنى من التكافل الاجتماعي، ذلك لأن استثمار وحدانية الله في خلق الإنسان وتدبيره وتولي مصيره، يثمر في النفس شعور بالأخوة إزاء الناس جميعا، وإزاء المؤمنين خاصة، فيكون المؤمن رائيا نفسه في الآخرين بما هم إخوة له في الإنسانية بصفة عامة، أو إخوة له في الله بصفة خاصة، فإذا ما يصيبهم كأنه يصيبه، فيهب إذن لنصرهم مما قد يقعون فيه من مهانة وعجز وحرمان، وهو يشعر في نصرتهم كأنما ينص نفسه لما هو مستقر فيه من معاني الأخوة في الإنسانية وفي الله<sup>3</sup>، وذلك هو معنى قوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 32]، فهذا الامتداد الشعوري بإرادة الخير واستقباح الشر للناس

<sup>1</sup> أبي حامد الغزالي، المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى، ط1، مكتبة القرآن، القاهرة، 1464هـ-2003م، ص216.

<sup>2</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 487-490.

<sup>3</sup> عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، ص 207، 208.

جميعا من خلال الإرادة والاستقباح في حق إنسان واحد إنما هو متأت من الإيمان بالله المقتضي لتكريم الإنسان.<sup>1</sup>

\* اسم الله الكريم:

الكريم هو الذي إذا قدر عفا وإذا وعد وفى، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء، ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى، وإن رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى، وإذا جفي عاتب وما استقصى، ولا يضيع من لاذ به والتجأ، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء، فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف، فهو الكريم المطلق وذلك لله سبحانه وتعالى فقط.<sup>2</sup>

هذا الاسم له دلالات كبيرة، وجدير بالإنسان أن يتخلق بهذا الاسم لأنه من الأسماء التي يمكن لكل أمرئ أن يتخلق بها فيرقى بها إلى الله سبحانه، فهناك أسماء أمرنا أن نتخلق بها، واسم الكريم واحد منها.

فالكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: 06]

كلمة شاملة واسعة فالحلم كرم، السخاء كرم، اللطف كرم، الصبر كرم، المروءة كرم... فالكرم يعني أية صفة حميدة يتصف بها الإنسان، بل إن الصفات الحميدة كلها تلخص بكلمة واحدة هي الكرم؛ هذا الاسم الإلهي العظيم، أمرنا النبي ﷺ أن نتخلق بأخلاق الله، هذا الكرم أن تصل من قطعك، وأن تعفو عن ظلمك، وأن تعطي من حرمك، وأن يكون صمتك فكرا و نطقك ذكرا ونظرك عبرة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، 1984، ج6، ص 275.

<sup>2</sup> أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تح بسام عبد الوهاب الجابي، ط1، الجفان والجابي، قبرص، 1407-1987، ج1، ص 117.

<sup>3</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 286، 299.

\* اسم الله الأكرم:

الأكرم هو الأحسن والأنفس والأوسع والأعظم والأشرف، والأعلى من غيره في كل وصف الكمال<sup>1</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13]

يقول الخطابي: " هو أكرم الأكرمين، لا يوازيه كريم، ولا يعادله نظير، وقد يكون الأكرم بمعنى: الكريم؛ كما جاء الأعز والأطول، بمعنى العزيز والطويل.<sup>2</sup>

الكرم ضد اللؤم:

أتحب أن تكون عند الله أكرم الناس؟ أطعمه ... الشيء بين يديك مبذول، آلاف الناس لن تستطيع أن تصل إليهم، ولن تستطيع أن تخطب ودا أحدهم، ولن تستطيع أن تقابله، لكن الله عز وجل خالق الكون يقولك: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ﴾، فأبي إنسان يطيع الله تعالى يقربه ويرفع له مكانته، أما إذا وصف الله عز وجل بالكرم، فإنما هو اسم لإحسانه وإنعامه المتلاحق.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى، ص 286، 299.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، 1405هـ، ج12، ص 510.

<sup>3</sup> حمد محمد الخطابي أبو سليمان، شأن الدعاء، تح أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، 1412، 1992، ص104، 103.

خاتمة

خاتمة:

إن الإيمان بالأسماء الحسنى له أثر كبير في حياة المسلم، في جميع أعماله الباطنة والظاهرة ولهذا الإيمان إبعاد إيمانية وسلوكية تتمثل في المقاصد، وهكذا نصل إلى الإجابة عن الإشكالية التي طرحناها في مقدمة البحث:

فالإيمان بأسماء الله الحسنى له مقاصد إيمانية وسلوكية لها أثر كبير في تقوية عقيدة العبد بربه تعالى وتحسين أخلاقه وتقويم سلوكه مع نفسه ومجتمعه.

وبناء عليه وفي إطار هذه الإجابة يمكن إجمال مقاصد الإيمان بالأسماء الحسنى في

ثلاث نقاط:

1- مقصد معرفي يتحقق به للعبد معرفة ربه حق المعرفة لأن معرفة الله تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة وهي أصل كل العلوم، فكلما زاد العبد معرفة بأسماء الله ازداد إيمانه وقوي يقينه، فإن عرف أن الله يسمعه فلا يقول إلا خيرا، وإن عرف أنه يراه فلا يفعل إلا خيرا، وهكذا كل الأسماء.

2- مقصد خلقي سلوكي يتحقق به للعبد التخلق بأسماء الله الحسنى على قدر الطاقة البشرية والأسرة الكاملة في ذلك رسول ﷺ كالتخلق بصفة الجود والإحسان والعلم والحلم مما يقوي جانب التكافل الاجتماعي في المجتمع.

3- مقصد قلبي وجداني يتحقق فيه للعبد تعلق قلبه بالله في حب أسمائه، فالرحمان الرحيم يتعلق بطلب الرحمة، والرازق الوهاب المنعم الجواد يتعلق بطلب العطاء والتحرر من رق العباد، والقوي المتين القهار يتعلق بالقلب بطلب الحماية والأمن ويبث الشجاعة في النفس وهكذا كل الأسماء.

وفي وقتنا المعاصر كثرت شبهات خطيرة، وشهوات كثيرة أثرت على عقائد المسلمين ودينهم أبعدهم عن تربيتهم الإسلامية، والإهتمام بهاته المقاصد سبيل للرجوع إلى العقيدة الصافية والأخلاق الفاضلة.

وهكذا لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبعد هذا الجهد المتواصل، نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن ينال هذا البحث الموجز على رضا واستحسان قارئه هذا والحمد لله رب العالمين وصلاة وسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

# الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

\*\*\* فهرس الآيات القرآنية \*\*\*

صفحة	السورة ورقمها	الآية
أ	[الأعراف: 180]	﴿ وَ لِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾
3	[ قريش: 4]	﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾
3	[ التوبة: 61]	﴿ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾
14	[الرعد: 28]	﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللّٰهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾
15	[العنكبوت: 61]	﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾
15	[الأنعام: 103]	﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾
16	[الطور: 48]	﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾
17	[البقرة: 201]	﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾
17	[ محمد: 19]	﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾
18	[ هود: 123]	﴿ وَ لِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾
18	[ الإخلاص: 1]	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾
20	[ فاطر: 10]	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾
21	[ هود: 66]	﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ ﴾
21	[ القلم: 45]	﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾

21	[ الانعام: 91 ]	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾
23	[ الزمر: 29 ]	﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
23	[ الملك: 14 ]	﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾
24	[ الانفال: 29 ]	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾
26	[ الأنعام: 18 ]	﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾
26	[ غافر: 16 ]	﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾
27	[ الليل: 5-10 ]	﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ ﴾
27	[ الزلزلة: 7-8 ]	﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾
29	[ الطلاق: 12 ]	﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾
30	[ الأنعام: 122 ]	﴿ أَوْ مَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
31	[ الزمر: 62 ]	﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾
31	[ الروم: 27 ]	﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
31	[ طه: 55 ]	﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾

32	[الإسراء: 85]	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾
32	[البقرة: 28]	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
32	[الإسراء: 21]	﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾
35	[النساء: 01]	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾
36	[الحجرات: 13]	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾
37	[الكهف: 110]	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾
37	[النساء: 115]	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾
37	[البقرة: 21]	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
38	[الأنعام: 102]	﴿ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾
38	[فاطر: 1]	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
38	[الحشر: 24]	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

38	[آل عمران: 6]	﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
39	[الحجرات: 13]	﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ ﴾
40	[البقرة: 257]	﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
41	[النساء: 45].	﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَابِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾
41	[آل عمران: 103]	﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾
44	[المائدة: 32]	﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾
45	[الانفطار: 06]	﴿ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾

\*\*\* فهرس الأحاديث النبوية الشريفة \*\*\*

رقم الصفحة	طرف الحديث	الرقم
22	" كنت أضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم أبا مسعود الله أقدر عليك منك عليه فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لو لم تفعل للفتحك النار أو لمستك النار."	01
32	" الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور"	02
33	" عن ابن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: "رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير"	03

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- السنة النبوية

- الكتب:

- 01- أحمد الريسوني، الفكر المقاصدي قواعده وفوائده كتاب الجيب رقم 9، ديسمبر 1999م، منشورات جديدة الزمن، طبع مطبعة النجاح الجديدة در البيضاء.
- 02- أحمد الريسوني، محاضرات في المقاصد، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، (1434هـ-2013م)،
- 03- أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي.
- 04- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط1، المكتبة العلمية، بيروت، 2018، ج2.
- 05- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، (1429هـ-2008م).
- 06- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، (1429هـ-2008م)، ج3.
- 07- أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، (1429هـ-2008م)، ج1.
- 08- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، تح أحمد يوسف الدقاق، ط2، دار المأمون للتراث، دمشق-بيروت، 1395 هـ-1975م.
- 09- إسماعيل راجي الفاروقي، التوحيد جوهر الحضارة الإسلامية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت-لبنان، 1436هـ-2005م.
- 10- إمام الحرمين الجويني، الشامل في أصول الدين، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1969.
- 11- ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، ت: محمد بن عبد الله بن عمر الحلواني ومحمد كبير أحمد شودري، رمادي نشر، ج3.

- 12- ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (التفسير الطبري)، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ج7.
- 13- ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971م، ج15.
- 14- أبو حامد الغزالي الطوسي، المقصد الأنسي في شرح معاني أسماء الله الحسنى، ت. بسام عبد الوهاب، ط1، مكتبة القرآن، القاهرة، 1407هـ-1987م، ج1.
- 15- حسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 395، ج1.
- 16- حسن الترابي، الإيمان، أثره في حياة الإنسان، ط2، دار القلم، الكونت، 1400هـ-1979م.
- 17- حمد محمد الخطابي أبو سليمان، شأن الدعاء، تح أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، 1412، 1992.
- 18- ابن خلدون، المقدمة، ط1، مؤسسة الرسالة، 1377هـ.
- 19- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز.
- 20- زغلول النجار، نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والحياة، ط1، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان-الأردن، 2009م.
- 21- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقض، ط1، الرياض، مطبعة سفير، ج1.
- 22- الشريف الجرجاني، التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1403هـ-1983م، ج1.
- 23- شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط1، مؤسسة لرسالة، 2006م، ج.
- 24- طه جابر العلواني، المسلمون والبديل الحضاري، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1992/01/01.
- 25- ابن عبد البر، التمهيد، تحقيق سعيد أعراب، ط1 (د.م)، 1981م.

- 26- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، توضيح الكافية الشافية، ط1، أضواء السلف، الرياض، 1307-1376هـ.
- 27- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1423هـ-2002م.
- 28- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط2، دار السلام، الرياض، 1422هـ-2002م.
- 29- عبد الرزاق البدر، فقه الأدعية والأذكار، ط2، ج1.
- 30- عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، د ط، موقع وزارة الأوقاف، السعودية، د ت، ج1.
- 31- عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- 32- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ت. سيد عمرات، ط1، دار الفكر، 1401هـ-1981م، ج15.
- 33- ابن القيم الجوزية، الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة، تح علي بن محمد الدخيل الله، ط1، دار العاصمة، 1408، ج3.
- 34- ابن القيم، الصلاة وحكم تاركها، ط1، (د.ن)، (د.م)، مؤسسة الرسالة، 2005.
- 35- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت. حكمت بن بشير بن ياسين وآخرون، ط1، دار ابن جوزي، السعودية، 1420هـ-2000م، ج3.
- 36- محمد أبو زيد، الانتصار إلى السلف الأخيار، الرواد للأعلام- مصر، ط1.
- 37- محمد إقبال، تحديد التفكير الديني في الإسلام، ط1، دار الكتاب اللبناني، 2011م، 1442هـ.
- 38- محمد التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة في أسما الله الحسنی، أضواء السلف- الرياض، ط1.
- 39- محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت. محمد عبد الله النمر وآخرون، ط4، دار حياء التراث العربي، بيروت، 1417هـ-1997م، ج3.

- 40- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ط1، دار التونسية، تونس، 1984، ج6.
- 41- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تقريب التدمرية، ط1، دار ابن الجوزية، المملكة العربية السعودية، الدمام، 1419هـ، ج1.
- 42- محمد راتب النابلسي، أسماء الله الحسنى
- 43- محمد رواس قلعجي- حامد صادق قنبيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، (1408هـ-1988م).
- 44- محمد عمارة، رسالة التوحيد للإمام الشيخ محمد عبده، ط1، دار الشروق، مصر، لبنان، 1414هـ-1994م، ج.
- 45- محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ط14، دار الشروق، 1414هـ-1993م، مصر، ج1.
- 46- محمد متولي الشعراوي، أسماء الله الحسنى.
- 47- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج1.
- 48- مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، ت: هبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ج5.
- 49- أبو المعين ميمون بن محمد النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، ت: كلود سلامة، ط1، دمشق، 1990، ج2.
- 50- منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، دار الأحياء التراث العربي، بيروت-لبنان (2082-3070هـ)، ج15.
- 51- منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، كتاب التوحيد، تح: بكر طوبال أوغلي ومحمد آروشي، دار صادر، بيروت.
- 52- ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، 1405هـ، ج12.
- 53- نور الدين أبو لحية، منازل النفس المطمئنة، ط1، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 1441.
- 54- هشام آل عقدة، مختصر معارج القبول، مكتبة الكوثر-الرياض، ط5.

55- يوسف القرضاوي، أثر الإيمان في حياة الفرد، ط3، دار نيوفيجن، 2002م، القاهرة.

- المواقع الإلكترونية:

01- إذاعة دمشق، سيرة الدكتور محمد راتب النابلسي.

<https://www.facebook.com/272358819565587/posts/%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D9%82%D9%84%D9%85:/%D8%A7%D9%84%EF%BF%BD/274167749384694> )

02- إذاعة دمشق، سيرة الدكتور محمد راتب النابلسي.

<http://nabulsi.com/web/article/6733>

03- السيرة الذاتية للدكتور محمد راتب النابلسي، موسوعة النابلسي لمحة عن حياة الدكتور

محمد راتب النابلسي، الرابط:

(<http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=6733&id=1249&sid=1&258.ssid=1359&ssid=1361>)

04- عبد الهادي الباني، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الرابط:

([https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF\\_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A\\_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A))

05- إذاعة دمشق، ندوات مختلفة، ندوة 19، برنامج مشوار حياتي المذيع جمال، سيرة

الدكتور محمد راتب النابلسي، الرابط: <http://nabulsi.com/web/article/7262>

06- السيرة الذاتية للدكتور محمد راتب النابلسي: لمحة عن حياته، نشاطه خارج سوريا،

بتاريخ 2017/02/11 الرابط:

(<http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=6733&id=1249&sid=1258&ssid=1359&ssid=1361>)

07- محمد راتب النابلسي، موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، كتاب أسماء الله الحسنى،

[www.nabulsi.com](http://www.nabulsi.com)

08- واي باك مشين.

- الرسائل العلمية:

- 01- مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى من خلال كتاب و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها لفضيلة الشيخ عبد العزيز الجليل، للطالب مسعودي معمر.
- 02- التفسير العلمي للقرآن الكريم بين الدكتور محمد راتب النابلسي والدكتور زغلول النجار: دراسة مقارنة، للطالب نضال يوسف أبو ميالة.

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	الشكر والعرفان
	ملخص
أ	مقدمة
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي	
1	المطلب الأول: تعريف المقاصد.
2	المطلب الثاني: تعريف الإيمان.
5	المطلب الثالث: تعريف بأسماء الله الحسنى.
7	المطلب الرابع: السيرة الذاتية للدكتور محمد راتب النابلسي.
المبحث الثاني: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى على مستوى الفرد	
13	المطلب الأول: تزكية النفس.
23	المطلب الثاني: تزكية الفكر.
30	المطلب الثالث: تزكية العمل.
المبحث الثالث: مقاصد الإيمان بأسماء الله الحسنى على مستوى الجماعة	
35	المطلب الأول: وحدة الجماعة.
42	المطلب الثاني: تحرير الجماعة.
44	المطلب الثالث: التكافل الاجتماعي.
48	خاتمة
51	الآيات القرآنية
55	الأحاديث النبوية
57	قائمة المصادر والمراجع
64	فهرس الموضوعات